العدد التاسع

سمير التلميذ

مجلة شهرية

تصدر عن الفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية

مايو ١٩٣٤

لجنة التحرير

امين سامى حسونه

اسماعيل محمود القبانى — محمد عبد الهادى

محمد شفيق الجندى — سيد احمد خليل

خطاب السمير

أبنائى وبناتى الأعزاء :

فى مثل هذا الشهر من السنة الماضية ، قدمت لكم سمير التلميذ . واليوم أقدم لكم جزيل الشكر ، لإقبالكم على قراءته إقبالاً عظيماً ، حتى صار العدد الذى يوزع منه اليوم ثلاثة أضعاف ماوزع منه أول صدوره . وذلك من فضل الله ، وحسن تقدير أهليكم ومعلميكم للأغراض ، التى نرمى إليها من نشر هذه المجلة ، التى تعتبر الوحيدة من نوعها فى بلادنا ، والتى يوجد من أمثالها الكثير فى البلاد الراقية الأخرى . ومصر ، والحمد لله ، آخذة بأسباب الرقى بخطى واسعة ، فكان لابد من وجود أمثال هذه المجلة . وقد صادف نشرها حاجة ماسة فأقبلتم عليها ، وحبذها كبار المربين ، وفرح بها الآباء والأمهات . ووجدت قراء فى الأقطار العربية ، وأخذت مكانها فى مدارس العراق وسوريا وفلسطين والهند .

وإنا واثقون أنها لم تشغلكم عن دروسكم ، كما يتوهم بعض قصار العقول . فأنتم محتاجون بجانب الدروس المدرسية إلى ترويض عقولكم وأجسامكم . فالقراءة المدرسية وحدها لا تكفى لرياضتكم العقلية ، أما القراءة الخصوصية فى مثل سمير التلميذ ، فهى التى تفتح لكم أبوابا جديدة فى عالم ملؤه العجائب والغرائب ، فتكمل ثقافتكم ، وتنشئون محبين للبحث والاطلاع .

وقد أصدرنا هذا العدد ممتازاً فى حجمه ، وفيما اشتمل عليه من قصص كثيرة تسليكم فى العطلة الصيفية التى نرجو أن تمضوها على أحسن حال . وإلى الملتقى .

أمين سامى حسونة

ناظر معهد التربية

تيـــــــتى

يعود الى أهله

ذَاتَ يَوْمٍ، عِند ما خَرجَ سامى وَتبتى منَ المدرسةِ، لاحظَ سامى أَنَّ تبتىَ يسيرُ بِسُرعةٍ فى طَريقٍ غيرِ الطريقِ الموَصِّلةِ إلى المنزلِ. وَلَمَّا نَظرَ أَمَامَهُ لِيَعْرِفَ السَّبَبَ، رأى أَرْنَبًا كبيراً أَسْودَ اللَّوْنِ يَعْدُو، وَتبتى يَتْدِفِعُ وَرَاءَهُ يُرِيدُ اللَّحَاقَ بِهِ. فَجَرى سامى وَرَاءهما، حَتى وَصلا إلى الحُقولِ المجاورةِ، حَيثُ وَقفَ الأَرْنبُ الكبيرُ، وَأَدرَكَهُ تبتى ثمَّ سامى. وَهنا التفتَ الأَرنبُ الكبيرُ إلى سامى، وَقَالَ له: «يَعِزُّ عَلَىَّ ياسامى أَنْ آخُذَ صديقَكَ تبتى منكَ، فإننا نَعْلَمُ أَنَّكَ تُحِبُّهُ وهو يُحِبُّكَ. وَلَكِنَّ تبتىَ لَيسَ أَرْنَبًا كما تَظُنُّ، بلْ هوَ مَلاَكٌ كان قد نُفِىَ إلى مَمْلكةِ الأَرانبِ لإِفْشَائِهِ سرًّا منْ أَسْرَارِنَا. وَلَمَّا عَلِمَتْ أَمِيرَتُنَا أَنَّهُ قَدْ عَاشَ بَينَ بَنِى الإِنسانِ سَنَةً كاملةً، مَحْبوبًا منَ الجميعِ مِن غيرِ أَن يَذْكُرَ لِأَحَدٍ أَنهُ مَلاَكٌ، عَفَتْ عنهُ، وَبَعَثَتْنِى لِأُعِيدَهُ إلى وطنِنا العزيز. وَإِذا أَرَدْتَ التَّأَكُّدَ مِنْ ذٰلِكَ، فاحْضُرْ معنا لِتُشَاهِدَ كَيفَ نَحْتَفِلُ باستقبالِهِ».

وكادَ سامى لا يُصدِّقُ ما يَسْمَعُ، وأَرادَ أَن يتأَكَّدَ مِن صِحَّةِ ما يقولهُ الأَرنبُ الكبيرُ، فقال لهُ: «نَعَمْ أُرِيدُ أَن أَذهبَ معَكما إلى بلادِ الملائكةِ، فإنى لَمْ أَرَ مَلاَكًا طولَ حَياتى». فطَلَبَ منهُ الأَرنبُ الكبيرُ أَن يُغْمِضَ عينيهِ، فلمَّا فَعلَ شَعَرَ بِزَلْزَلةٍ تحتَ قَدَمَيْهِ، ففَتَحَ عَيْنَيْهِ، وإذا بِهِ فى عالَمٍ غريبٍ — الأَرضُ كلُّها خضراء، والسماءُ صَفْراءُ ذهبيَّةٌ، والأَشجارُ حمراءُ تَتَدَلَّى منها الأَزهارُ مِن كلِّ لَوْنٍ. ورأى صفوفًا مِن أُناسٍ أَجسامُهُمْ رقيقةٌ لهم أَجنحةٌ بَيضاءُ كأَجنحةِ الفَرَاشِ، عُيونُهم ساحِرةٌ وَوُجوهُهُمْ جميلةٌ مُضيئةٌ. وكان بَيْنَ الصُّفوفِ فِرْقَةُ الموسيقى، وبجانبها فِرْقَةُ الأَناشيدِ تُغَنِّى على الموسيقى بِصَوْتٍ شَجِىٍّ. ومع الفِرقتَيْنِ راقصاتٌ جميلاتٌ يَرْقُصْنَ فى الهواءِ.

حفلة استقبال تبتى

وَوَجَدَ سامى نَفْسَهُ بجانبِ مَلَكٍ جميلٍ، يَرْتَدِى ملابسَ منَ الحريرِ المُزَرْكَشِ بالذهبِ والماسِ، ولهُ

أيضاً جناحانِ جميلانِ . فقالَ عليهِ سامى ، وقالَ لهُ : « أينَ
[illegible]
فقد عُدتُ إلى بلادِى الجميلةِ . فكَمْ كُنتُ أشتاقُ إليها ، وكَمْ كُنتُ أودُّ أنْ أُحدِّثَكَ عنها ، لكنِّى لَمْ أكُنْ أجسُرُ على ذلك خوفاً مِنْ أنْ أُعاقَبَ مَرَّةً أخرى على إفشاءِ السِّرِّ .

انظرْ ! ها هِىَ أميرَتُنا قد حضَرَتْ ! » وعلى حينِ فُجاءةٍ ، اعتدلَ كلُّ مَنْ فى المكانِ ، وظهَرَتْ أميرةُ الملائكةِ فى حُلَّةٍ مَلاَكِيَّةٍ بديعةٍ ، تحْمِلُ فى يدِها صَوْلَجاناً مُضيئاً ، وخلْفَها الحاشيةُ والخدَمُ . وتقدَّمَ تيتى وسامى نحوَها ، وانحنَيا احتراماً ، فحيَّتْهُما ، ثمَّ قالتْ لسامى : « أشكرُ لكَ عطْفَكَ على تيتى طولَ العامِ . وأظنُّكَ الآنَ قد فهِمْتَ السِّرَّ فى ذكائِهِ ، وقُدْرَتِهِ على الكتابةِ بالسُّوَرِ ، ومهارَتِهِ
[illegible]
ثمَّ أمَرَتْهُما بالجلوسِ بجوارِها ، وأعلنَتْ افتتاحَ (المهْرَجانِ) . وكانَ (مهْرَجاناً) فخْماً ، لَمْ يَرَ سامى مِثْلَهُ فى حياتِهِ .

ولمَّا انتهَى المهْرَجانُ وَدَّعَ سامى صَديقَهُ وَداعاً حارًّا ، وهوَ يَكادُ يَبْكى من الحُزْنِ ، واستأذَنَ الأميرةَ فى الانصرافِ . فلمَّا رأَتْ علاماتِ الحُزْنِ بادِيَةً عليهِ قالتْ لهُ : « لاتحْزَنْ ياسامى . سأُرْسِلُ لكَ فى المُسْتَقْبَلِ مَنْ يُسَلِّيكَ ، ويُخفِّفُ عنكَ أَلَمَ الفراقِ » . ثمَّ طلَبَتْ منهُ أنْ يُغْمِضَ عينيهِ . فلمَّا فعَلَ ذلك ، شعَرَ بزَلْزَلَةٍ تحتَ قدَمَيْهِ ، ففَتَحَ عينَيْهِ ، فوَجَدَ نفْسَهُ على بابِ مَنزِلِهِ .

لمـــــاذا ؟

لمـاذا تتصافح ؟

إذا قابَلْتَ صديقاً حميماً ، وأردْتَ مُصافَحَتَهُ مدَدْتَ له يدَكَ اليُمْنَى ، ومَدَّ هولكَ يدَهُ اليُمْنَى كذلك ، ثم يَقْبِضُ أحدُكُما عَلَى يَدِ الآخَرِ ، ويهُزُّها .

وهذه العادةُ قديمةٌ جدًّا ، يَرْجِعُ تاريخُها إلى قُرونٍ مَضَتْ . وكانَ السَّبَبُ فى هذه التَّحِيَّةِ هامًّا جدًّا ، فمُعْظَمُ النُّبَلاءِ والأشرافِ كانُوا دائماً يَحْمِلُونَ سيوفَهُمْ بجانِبِهِمْ ، وكثيراً ما كان يَقْتُلُ الرَّجُلُ الآخَرَ بسَيْفِهِ غَدْرًا ، بعدَ أنْ يُلْهِيَهُ الحديثُ . واليَدُ اليُمْنَى ، كما تَعْلَمُ هى اليَدُ التى تُسْتَعْمَلُ فى القَبْضِ على السَّيْفِ . ولذلك كانَ إذا تقابَلَ شخصانِ مَدَّ كلٌّ منهما يَدَهُ اليُمْنَى للآخَرِ علامةً للمُسالَمَةِ ، ثمَّ يَقْبِضُ كلٌّ منهما على يَدِ زَميلِهِ ، حتَّى لايَسْتَعْمِلَ سَيْفَهُ فُجاءةً .

ثمَّ جرَتِ العادةُ بعد ذلك بتَقْديمِ اليَدِ اليُمْنَى رَمْزاً للصَّداقةِ والمُسالَمَةِ والإخْلاصِ .

بســـــــــبس

كان لطحّانٍ ثلاثة أبناء ، ولمْ يكُنْ يملكُ فى هذه الدُنيا غيرَ طاحونةٍ وحِمارٍ وقطٍ . وقبلَ وفاتِهِ ، أوْصى بأنْ تُعطى الطاحونةُ لابنِهِ الأكبرِ ، والحِمارُ لابنِهِ الأوسطِ ، والقطُّ لابنِهِ الأصغرِ .

وكانَ الإبنُ الأصغرُ حزيناً ساخطاً على حظِّهِ مِنْ تركةِ والدِهِ ، غيرَ أنَّ القطَّ جاءهُ يوماً مِنَ الأيامِ ، وقالَ لهُ : « اشترِ لى يا سيِّدى حِذاءً وكيساً ، وأنا أُبرهِنُ لكَ على أنّى أنفعُ مِنَ الطاحونةِ والحِمارِ » . فاشترى لهُ سيِّدُهُ ما طلبَ ، ولبسَ القطُّ الحِذاءَ ، وحملَ الكيسَ على ظهرِهِ ، وقصدَ جُحْراً بعيداً تعيشُ فيهِ الأرانبُ البرّيّةُ . وهُناكَ فتحَ الكيسَ ، ووضعَ بداخلِهِ قليلاً مِنَ النُخالةِ ، واضطجعَ بجانبِهِ ، متظاهراً بالموتِ . فخرجَ أرنبٌ مِنَ الجُحرِ ، ولمّا همَّ بالدُخولِ فى الكيسِ ليأكلَ مِنَ النُخالةِ ، هجمَ عليهِ القطُّ وقتلهُ . ثُمَّ حملَهُ إلى الملكِ ، وقدَّمَهُ قائلاً : « إنَّ سيِّدى اللوردَ يُهدى لكَ هذا الأرنبَ ، ويرجُو أنْ تستمتعَ منهُ بأكلةٍ لذيذةٍ » . فصاحَ الملكُ مسروراً : « شكراً جزيلاً! فإنّى أُحبُّ هذهِ الأرانبَ البرّيّةَ كثيراً » .

وفى اليومِ التالى اصطادَ « بسبسُ » زوجاً مِنَ القطا ، وقدَّمَهُ للملكِ هديّةً لهُ من سيِّدِهِ . واستمرَّ على ذلكَ أياماً كثيرةً ، يصطادُ كلَّ يومٍ حيواناً أو طيوراً ، ويُقدِّمُها للملكِ . فسُرَّ الملكُ سروراً عظيماً ، وأمرَ أنْ يُعدَّ المركبُ الملكىُّ لزيارةِ ذلكَ اللوردِ ، ليشكرَهُ على هداياهُ اللطيفةِ .

ان سيدى اللورد يهدى لك هذا الارنب

ولمّا علمَ بذلكَ « بسبسُ » أسرعَ إلى سيِّدِهِ ، وقالَ لهُ : « تعالَ معى ، وأنا أدُلُّكَ على مكانٍ جميلٍ فى النهرِ لتستحمَّ فيهِ » .

ثم قادَهُ إلى مكانٍ منَ النهرِ يقعُ فى طريقِ المَلِكِ ، وطَلَبَ منهُ أن يترُكَ مابيدَهُ ، ويُغطِّيَها تحتَ حجرٍ ، ثم ينزلَ إلى الماءِ . وعندَ ذلكَ مَرَّ المَلِكُ فى مَرْكَبِهِ ، وبجانبِهِ ابنَتُهُ الاميرةُ فيروزُ . وفى تلكَ اللَّحظةِ صاحَ بسبسُ : « المعونةَ ! المعونةَ ! » فسألَهُ المَلِكُ : «مَا الخبرُ ؟» فقال « بسبسُ » : «لقد سُرِقَتْ ملابسُ سيِّدِى ، وأنا أخافُ عليهِ منَ البَرْدِ » . فأمَرَ المَلِكُ بإحضارِ أجملِ لباسٍ فى القصرِ ليَلْبَسَهُ الفَتَى . فلمَّا ارتداهُ صارَ منظرُهُ جميلاً جذّاباً . ثمَّ رَكِبَ المركبَ المَلَكِىُّ بجانبِ الأميرةِ التى أخَذَتْ تُحادِثُهُ وتُلاطِفُهُ .

أمَّا « بسبسُ » فكانَ يَجْرِى أمامَ المركبِ ليَدُلَّ سائقَهُ عَلَى الطريقِ إلى قصرِ سيِّدِهِ . وكانَ ، كُلَّما مَرُّوا بحقولِ القمحِ الجميلةِ أوْ بالمراعِى النَّضِرَةِ فى طريقِهِمْ ، يَسألُ المَلِكُ عن صاحِبِها ، فيُجيبُ الفلاَّحونَ : « إنَّها مِلْكُ هذا السَّيِّدِ الصَّغيرِ المُرافقِ لكُمْ ! » فيصيحُ المَلِكُ : « ما أبْدَعَ أملاكَكَ وضَيْعاتِكَ أيُّها النَّبيلُ ! كم هى فسيحةٌ وجميلةٌ ! » وكانَ الفَتَى يُقابِلُ تلكَ الأخبارَ بحَيْرَةٍ ودَهَشٍ عظيمَيْنِ . ولم يَكُنْ يَدْرِى أنَّ « بسبسَ » كانَ قد مرَّ عَلَى هؤُلاءِ الفلاحينَ من قبلُ ، وأمَرَهُمْ أن يقولوا ذلكَ ، إذا سألَهُمُ المَلِكُ فى أثناءِ مُرورِهِ عليهِمْ . وهدَّدَهُم بقَوْلِهِ : « إذا لم تفعلُوا ذلكَ ، فإنَّ المَلِكَ يأمُرُ بقتلِكُم ! » وكانت تلكَ الحقولُ والمراعى فى الحقيقةِ مِلْكاً لِشَيْطانٍ يَسْكُنُ قَصْراً فَخْماً فى غابةٍ بَعيدةٍ .

وظَلَّ المركبُ المَلَكِىُّ يَسيرُ ، والقِطُّ يَجْرِى أمامَهُ إلى أنِ اقتَرَبوا من قصرِ ذلكَ الشَّيْطانِ . وكانَ بسبسٌ قد سبقَهُم ، ودَخَلَ القَصْرَ ، وقالَ للشَّيْطانِ : « هل صَحيحٌ ما سمِعْتُ مِنْ أنَّ فى مَقْدُورِكَ أنْ تُغَيِّرَ شَكْلَكَ إلى أىِّ شَكْلٍ تُريدُ ؟ » فقالَ الشَّيْطانُ : « نَعَمْ وبلا شكٍّ ! » وفى أسْرَعَ مِنْ لَمْحِ البَصَرِ تحوَّلَ الشَّيْطانُ إلى سَبُعٍ عظيمٍ . ولكنَّ « بسبسَ » التفتَ إليهِ قائلاً : « هذا أمْرٌ سَهْلٌ ! وفى وسْعِ أىِّ مَخلوقٍ أنْ يَنفُخَ نَفْسَهُ ، ويَدَّعِىَ أنَّهُ عظيمٌ . ولكنَّ الحكيمَ مَنْ يَستطيعُ أنْ يَبْدو أصغرَ كثيراً من حقيقتِهِ ! فهَلْ تَستطيعُ أنْ تَصيرَ فأراً ؟ » فقالَ الشَّيْطانُ : « هذا سَهْلٌ جِدّاً ! » وفى لَمْحِ البَصَرِ تحوَّلَ إلى فأرٍ . فهَجَمَ عليهِ بسبسُ ، وأكلَهُ . ثمَّ نَزَلَ إلى البابِ

بسبس يهجم على الفأر فيأكله

الخارجِىِّ وفَتَحَهُ . وكانَ المركبُ المَلَكِىُّ قد وَصَلَ إليهِ . فالتفتَ المَلِكُ إلى الفتَى قائلاً : « ما أبْدَعَ قَصْرَكَ هذا ! ! » ثمَّ نَزَلوا وطافوا بالقَصْرِ لِيُشاهِدوهُ . وكانَ « بسبسُ » قد أمَرَ بإعْدادِ غَداءٍ فاخرٍ . وفى المَساءِ اجتَمَعَ حَفْلٌ كبيرٌ ، فأكلوا جميعاً ، وجَلَسوا يَتَسامَرونَ .

وقد أُعجبَ الملكُ بذكاءِ الفتى وكمالِ آدابِه ، وسلامةِ ذوقِه ، فعَرَضَ عليهِ أن يكونَ « ياوراً » للأميرةِ فيروز . فسُرَّ الفتى لهذا الحظِّ العظيمِ الذى نالهُ بفضلِ « بسبس » . وإعزازاً لبسبس ، اشترى لهُ سيِّدُهُ حِذاءً جديداً أحمرَ مُرَصَّعاً بالجواهرِ . وصـــارَ يُقدِّمُ لهُ من الطعامِ الفيرانَ السَّمينةَ ، ومنَ الشرابِ اللبنَ الخالصَ فى أوانٍ من ذهبٍ .

ابن التـــــاجر والعبد

يُحكى أنَّ تاجراً من كِبارِ التُّجَّارِ كان له ابنٌ وحيد يُسمَّى حسَناً . وقد عُنِىَ بتربيتِهِ وتهذيبِهِ حتَّى صارَ موضعَ إعجابِ كلِّ مَنْ رآهُ . فلمَّا كبرَ أظهرَ ميلاً للتِّجارةِ ، ولَمْ يُرِدْ أن يعملَ فى متجرِ أبيهِ ، بلْ فضَّلَ الاعتمادَ على نفسِهِ . ولذلك طلَبَ من أبيهِ مالاً ليُتاجرَ بهِ ، فأعطاهُ أبوهُ مائةَ دينارٍ ، فأخذها حسنٌ ، وسافرَ طلَباً للرِّزقِ .

وبعدَ أيَّامٍ نزلَ ببلْدَةٍ ، وأخذَ يَسيرُ فى شوارعِها يَبحثُ عن بِضاعةٍ يَشْتريها . فمرَّ على رَجُلٍ وامرأةٍ وثلاثةِ أطفالٍ يَبكونَ . فسألَهُمْ عن سببِ بُكائِهم فقالَ الرجُلُ إنَّهُ عطَّارٌ ، وقد شبَّتِ النارُ فى حانوتِهِ فأحرقَتْ جميعَ مافيهِ ولم يَبْقَ لهُ سبيلٌ لِكسْبِ قوتِهِ وقوتِ عِيالِهِ . فلمَّا سمعَ حسنٌ ذلك ، أخذَتْهُ الشفقةُ على هـذه الأُسْرةِ البائسةِ ، وفضَّلَ أنْ يُعطِيَها ما معهُ من الدنانيرِ ، وهو موقنٌ أنَّهُ إذا رَجعَ إلى أبيهِ ، وقصَّ عليهِ قِصَّتَهُ لَنْ يَبْخلَ عليهِ بمثْلِها .

فقالَ للرَّجُلِ : « هاكَ مِائةَ دينارٍ ، فافْتَحْ حانوتاً جديداً تَرْتزِقْ منهُ » . فلَمْ يَكَدِ الرجُلُ يُصدِّقُ أُذنيهِ ، لَوْلا أنَّهُ رأى حسناً يُقدِّمُ لهُ المبلَغَ ، فأخذَهُ ، ومالَ على يدِ حسنٍ ، فقبَّلَها ، وأكثرَ منَ الدعاءِ لهُ .

وعادَ حسنٌ إلى أبيهِ ، وقصَّ عليهِ قِصَّتَهُ . فقالَ لهُ أبوه : « بارَكَ اللهُ لى فيكَ يابُنَيَّ ! لقد أنقذْتَ أُسْرَةً مِنْ ضيقٍ وَقعَتْ فيهِ ، ولَكَ عَلَى فِعلِكَ هـذا منَ اللهِ ثوابٌ عظيمٌ . أمَّا الدنانيرُ التى تَصدَّقْتَ بهـــا ، فهاكَ بَدَلَها مِائَتَيْنِ » . فأخذَ حسنٌ المبلَغَ مِن أبيهِ شاكراً ، وسافرَ مرَّةً أُخرى .

ومرَّ فى طريقِهِ على بلْدَةٍ ، فرَأى فى سُوقِها شخصاً معهُ عبدٌ ، وهو يُنادِى : « يا مَنْ يَشْترى العبدَ وفيـــهِ عَيْبٌ ! » . فقالَ حسنٌ : « وما عيْبُهُ ؟ » قال الرجلُ : « إنَّ عَلَى مَنْ يَشْترِيهِ أنْ يُطيعَ جميعَ أوامرِهِ ، وإذا خالَفَ لهُ

أمراً قطعَ العبدُ رأسَهُ ». فقالَ حسنٌ : « ما سمعتُ قبلَ اليومِ أنَّ العبدَ هو الذى يأمرُ ، والسيّدَ هو الذى يُطيعُ ! ومع ذلكَ فسأشتريهِ لأرَى مايكونُ مِنْ أمرِهِ ! » وسألَ عن ثمنِهِ ، فقالَ لهُ الرجلُ : « إنَّ ثمنَهُ مِائةُ دينارٍ » . فدفعَها حسنٌ ، وأخذَ العبدَ .

وبعدَ أنْ سارا قليلاً ، وصلا إلى مُلتقَى ثلاثةِ طُرُقٍ ، ووَجَدَا عِنْدَهُ شَيْخاً جالساً ، فسألاهُ عن تلكَ الطُّرُقِ ، فقالَ : « هذا طريقُ السلامةِ ، وهذا طريقُ النَّدامةِ ، وأمّا الثالثُ فهو طَريقُ مَنْ ذهبَ فيهِ لايعودُ » . فقالَ العبدُ لِسَيِّدِهِ : « سِرْ بنا فى الطريقِ الذى لا يعودُ مَنْ يَذْهَبُ فيهِ » . فدُهِشَ حسنٌ ، وقالَ للعبدِ : « هَلْ جُنِنْتَ يارجُلُ ، حتى تَتْرُكَ طريقَ السلامةِ ، وتَذْهبَ بنا فى طريقِ الهلاكِ ؟ » قالَ العبدُ « ألَمْ تُعاهِدْنِى علَى ألاَّ تُخالِفَ لى أمْراً ؟ » عِنْدَ ذلكَ سارَ حسنٌ معهُ فى الطريقِ الذى اختارَهُ .

ووَصلا قبلَ الغُروبِ إلى مدينةٍ كَبيرةٍ ، وَجَدا علَى بابِها تِسعةً وثلاثينَ رأساً آدَمِيَّةً مُعلَّقةً . ونَظرَ حَسَنٌ حولَهُ فرَأى خبّازاً يَشْتغِلُ فى مَخْبزِهِ ، فذَهبَ إليهِ ، وسألَهُ عنْ هذه الرُّءوسِ ، فنَظرَ إليهِ الخبّازُ نظرةً غريبةً ، وقالَ : « إنَّ أُقةَ الخُبْزِ ثمنُها قرشٌ ونصفٌ ، وأُقةَ الدقيقِ ثمنُها قرشٌ » ثمَّ تَرَكَهُ إلى عملِهِ . فدَهِشَ حسنٌ لهذا الجوابِ . ورَأى فاكِهانِيًّا يَمُرُّ أمامَهُ ، فسألَهُ عَنِ الرُّءوسِ ، فأجابَهُ قائلاً : « إنَّ ثمنَ أُقةِ العِنَبِ قرشٌ ونصفٌ ، وثمنَ أُقةِ التينِ قرشٌ ، وثمنَ البطّيخةِ قرشانِ » فزادَ دَهَشُ حسنٍ ، وذَهبَ إلى بدّالٍ قريبٍ لَعَلَّهُ يَعرِفُ منهُ قِصَّةَ هذه الرُّءوسِ . فلمَّا سألَهُ عنها ، قالَ البدّالُ : « عِندى جُبْنٌ طازَجٌ ، وزَيْتونٌ من أجودِ الأصنافِ ، وحَلْوَى لامثيلَ لها فى هذهِ البلدةِ » . ثمَّ تَرَكَهُ ، وأخذَ يُرَتِّبُ بضاعتَهُ علَى الرُّفُوفِ . واستمرَّ حسنٌ يَسألُ كلَّ مَنْ يَرَاهُ عن تلكَ الرُّءوسِ ، ولكنَّهُ لم يَظفَرْ بجوابٍ شافٍ .

وأخيراً وصلَ هو والعبدُ إلى دكانِ حلاّقٍ . فدَخلاهُ ، وطَلَبَ حسنٌ من الحلاقِ أنْ يَحلِقَ لَهُ ذَقنَهُ . وفى أثناءِ ذلكَ سألَهُ عَنِ الرُّءوسِ ، فنظرَ الحلاقُ هُنا وهُناكَ ، ولَمَّا لم يجدْ أحداً يَسمعُ كلامَهُ سِوَى حَسَنٍ والعبدِ ، قال له : « إنَّ مَلِكَ هذه البلادِ له بنتٌ بارعةُ الجَمالِ . ولكنَّها تحتَ تأثيرِ سحرٍ قَوِىٍّ أفقدَها النُّطقَ . وقد اشترطَ المَلِكُ علَى كلِّ من يَخْطبُها أنْ يُقابلَها ، فإذا لم يَنْجحْ فى فكِّ هذا السِّحْرِ قَطَعَ رأسَهُ ، وعَلَّقَهُ علَى بابِ المدينةِ . وقد تقدَّمَ أصحابُ هذه الرُّءوسِ لزواجِها ، ولكنها لم تُكلِّمْ أحداً منهُمْ » .

ثم خرجَ حسنٌ معَ عَبْدِهِ ، فقال لهُ العبدُ : « اذْهَبْ فى الغدِ إلى الملكِ ، واطْلُبْ منهُ يَدَ ابنَتِهِ » . فقالَ حَسَنٌ : ألا تَخْشَى أنْ يُصيبَنِى ما أصابَ أولئكَ التِّسعةَ والثلاثينَ ؟ قال العبدُ : « افعَلْ ما آمُرُكَ بهِ » .

ورأى حسن أنّ رأسه مقطوع ، سواء أأطاع أمر العبد أم عصاه ، فأسلم أمره إلى الله ، وذهب صباح اليوم التالى إلى قصر الملك ، وخطب ابنته .

ولما جاءت ليلة الزفاف كان حسن كثير الاضطراب والخوف ، وجعل يندب سوء حظه الذى زين له شراء ذلك العبد . ولكن العبد قال له : « لا تخف يا سيدى ، فان ينالك سوء إذا استمعت لما أقوله لك ، ونفذته بدقة » . قال حسن : « قل ، فإنى مصغ إليك » . فقال العبد : « عند ما تدخل عند الأميرة ألق عليها التحية ، فإذا لم ترد عليك فاجلس وقل : « أسعد الله مساءك (يا شمعدان) الملوك » . وسيرد عليك (الشمعدان) التحية ، ويطلب منك أن تقص عليه قصة فقل له : « إن القصص على صاحب البيت ، لا على الضيف » .

ودخل حسن على عروسه ، وعمل ما أشار به العبد ، فبدأ (الشمعدان) أن يقص عليه القصة الآتية : —

كان لاحد سلاطين الهنود ثلاثة أولاد ، وقعوا جميعا فى حب ابنة عمهم الأميرة نور النهار . وذات يوم دعاهم أبوهم ، وقال لهم : « إنكم يا أولادى تعلمون شغفى بجمع التحف النادرة ، فمن يأتنى منكم بأغرب تحفة فى الدنيا زوجته الأميرة نور النهار » .

فاتفق الإخوة الثلاثة على أن يلتقوا بعد عام فى نزل معين خارج المدينة . ثم سار كل منهم فى طريق مخالف لطريق الآخرين ، يبحث فى الدنيا عن التحفة التى تنيله نور النهار .

فأما أكبرهم الأمير حسين فقد ذهب إلى بسنجار ، حيث وجد دلالا يبيع سجادة بأربعين كيسا من الذهب فقال الأمير : « ولكن هذا ثمن باهظ لأجل سجادة » : فقال الدلال : « كلا ، اجلس عليها ، واطلب أن تكون فى أى مكان تريد » . فجلس عليها ، وطلب أن يكون فى حجرة نومه . وفى لمح البصر وجد نفسه فيها ، ثم طلب أن يعود إلى الدلال فرجع بعد لحظة حيث كان ، ودفع له أربعين كيسا من الذهب ثمنا لهذه التحفة العجيبة ، وهو يقول فى نفسه ، إنه لا شك فائز بنور النهار . وجلس على السجادة ، وطلب أن يكون فى النزل . وفى لمح البصر كان هناك . وبقى ينتظر أخويه .

أما الأخ الثانى الأمير على فقد ذهب إلى شيراز حيث وجد دلالا يبيع (منظارا) بأربعين كيسا من الذهب . فقال : « ولكن هذا ثمن باهظ لهذا (المنظار) » ! فقال الدلال كلا : « انظر خلاله ، وتمن أن ترى ما تشاء » فنظر فيه الأمير ، وتمنى أن يرى نور النهار . وفى الحال رآها بين جواريها فى قصر أبيه السلطان ، فدفع للدلال ما طلب ثمنا لهذه التحفة العجيبة ، وهو يقول فى نفسه ، إنه لا شك فائز بنور النهار . وعاد مسرعا إلى النزل ، وبقى مع أخيه الأمير حسين فى انتظار ثالثهم .

أمّا الأميرُ أحمدُ فقد ذهبَ إلى سَمَرْقَنْدَ حيثُ وَجَدَ الدَّلّالَ يَبيعُ تُفّاحةً بأربعينَ كيساً من الذَّهَبِ . فقالَ : « ولكنَّ هذا ثمنٌ باهظٌ لِتُفّاحةٍ » ! فقالَ الدَّلّالُ ! « كلاّ ، قَدِّمْ هذهِ التُّفّاحةَ لِأنفِ شخصٍ عَلَى وشْكِ المَوْتِ تَرَ مَا يكونُ » . فَسألَ عنْ رَجُلٍ فى النَّزْعِ الأخيرِ ، وقَرَّبَ إلى أنفِهِ التُّفّاحةَ ، فعادَتْ إليهِ صِحَّتُهُ وعافِيَتُهُ فى الحالِ . فَدَفَعَ للدَّلّالِ أربعينَ كيساً مِنَ الذَّهَبِ ثمناً لهذهِ التُّحْفَةِ العجيبةِ ، وَهُوَ يقولُ فى نَفْسِهِ ، إنه لاشكَّ فائزٌ بنُورِ النَّهارِ . وعادَ إلى النُّزُلِ . وعرضَ كلٌّ تُحْفَتَهُ العجيبةَ . فقالَ الأميرُ حُسَيْنٌ : « من الصَّعبِ الحُكْمُ عَلَى أىِّ هذهِ التُّحَفِ أعجبُ مِنَ الأخرَى » وتناوَلَ (المِنْظارَ) ، ونَمَى أنْ يَرَى الأميرةَ نورَ النَّهارِ ، فَصَرَخَ من هَوْلِ ما رَأى ، إذْ وَجَدَها طَريحةَ الفِراشِ ، تُغالِبُ سَكَراتِ المَوْتِ ، وحَوْلَها وَصِيفاتُها يَبْكِينَ . فقالَ الأميرُ أحمدُ : « أسْرِعُوا وامْتَطُوا السَّجّادَةَ » وفى لَمْحِ البَصَرِ كانوا بجانبِ فِراشِ الأميرةِ . فَقَدَّمَ الأميرُ أحمدُ تفاحَتَهُ نَحْوَ أنفِها ، فَعادَتْ إليها صِحَّتُها فى الحالِ .

ثمّ قالَ (الشمَمْدانُ) : « فَلِمَنْ تَظُنُّونَ أنَّ السُّلطانَ قد حَكَمَ ؟ » فقالَ حسَنٌ : « لاشكَّ أنَّهُ حَكَمَ لصاحبِ (المِنْظارِ) . فَلَوْلاهُ لَما عَلِموا بِمَرَضِ نورِ النَّهارِ » . فَرَدَّتِ الأميرةُ قائلةً : « كلاّ ! لابُدَّ أنَّهُ حَكَمَ لِصاحبِ التُّفّاحةِ !! فَلَوْلاها لَمَا عاشَتْ نُورُ النَّهارِ » . فقالَ (الشمَمْدانُ) : « هكذا قالَ الأميرانِ عَلِيٌّ وأحمدُ . ولكنَّ السلطانَ رَدَّ عليهما قائلاً : « ولَوْلا السَّجّادَةُ يا ولدَىَّ ما تمكَّنْتُمْ مِن العَوْدةِ بالسُّرْعَةِ الكافيةِ لإنقاذِها . فَلِكلٍّ مِنكم نَصيبٌ مُساوٍ لِنصيبِ الآخَرِ فى نَجاتِها . ولذلكَ أقْتَرِحُ امْتِحانَكم فى الرِّمايةِ فَلْيَأْخُذْ كلٌّ مِنكمْ قَوْساً ونُشّاباً ، ولْنَخْرُجْ إلى السَّهْلِ الواسِعِ . فَمَنْ أرْسَلَ سَهْمَهُ إلى أبعدِ مسافةٍ كانتِ الأميرةُ لَهُ »

فَهَرَعَ الناسُ مِن كلِّ جانبٍ لِرُؤْيَةِ المُبارَاةِ . فَرَمَى الأميرُ حُسَيْنٌ سَهْمَهُ بعيداً ، وَرَمَى الأميرُ عَلِيٌّ سَهْمَهُ أبعدَ

مِنهُ ، وَرَمَى الأميرُ أحمدُ سَهمَهُ بَعيداً جداً ، حتى غابَ عَن الأنظار . وبَحثُوا عنهُ فَلَمْ يَعثُرُوا لهُ عَلَى أثَرٍ فى جميعِ أنحاءِ السَّهْلِ . وأخيراً حَكَمَ السلطانُ للأميرِ عَلِيّ ، فتَزوَّجَ نُورَ النهارِ .

أمَّا الأميرُ أحمدُ فقد رَضِيَ بِحُكمِ أبيهِ ، وَلكنَّ ضَياعَ سَهمِهِ بهذهِ الصُّورةِ الغريبةِ كَانَ يُحزِنُهُ كَثيراً ، وَلا يَترُكُ لِنَفسِهِ رَاحَةً . فَخَرَجَ إلى السَّهْلِ ، وأخذَ يتجوَّلُ فيهِ أُسبُوعاً بَعدَ أُسبوعٍ ، يَبحَثُ عن سَهْمِهِ . وَأخيراً وَصَلَ إلى قصرٍ عَظيمٍ ، فاستَقبَلَهُ الخَدَمُ أحسَنَ استقبالٍ ، وَقَادُوهُ فى الحالِ إلى حُجرَةِ سيِّدَةِ القَصْرِ . وما كَانَ أشَدَّ دَهشَتَهُ عِندَما وَجَدَ سَهمَهُ مُعلَّقاً بِجَانِبِها . وَعَلِمَ مِنْهَا أنَّها المَلاكُ « بَارِى بَانو » وَأنَّها هِيَ التى أرسلَتِ الدَّلاَّلينَ الثلاثَةَ ، يَبِيعُونَ السَّجَّادَةَ و (المِنظارَ) والتُّفَّاحَةَ ، وَأنَّها أحَبَّتْهُ مُنذُ زمانٍ بعيدٍ . وَلذلكَ عندما أرسَلَ سَهمَهُ فى الفضاءِ ، التَقَطَتْهُ ، وَعادَتْ بِهِ إلى قصرِها ، لأنَّها لم تَكُنْ تُطِيقُ أنْ يَتزوَّجَ غَيْرَها . وكان الأميرُ أحمدُ قد وَقَعَ فى حُبِّها مِنْ أوَّلِ نَظرَةٍ فتقدَّمَ إليها طالباً زواجَها . وَبِرعايَتِها ومَعُونَتِها صَارَ لهُ الحُكْمُ ، وأصبحَ سُلطاناً عَلَى الهِندِ بَعدَ أبيهِ » .

وعند ما فَرَغَ (الشَّمعدانُ) مِنْ كلامِهِ قالَ : « وما رأيُكُما فى هذهِ القِصَّةِ » ؟ فقالَ حسَنٌ : « لقد كانتْ خاتِمَةً بديعةً ، ونَالَ كلٌّ ما يَستَحِقُّ » . وقالَتِ الأميرَةُ : « لَنْ أنْسَى هذهِ القِصَّةَ ، التى كانَ الفضلُ فى سَماعِها لِضَيْفِنَا العزيزِ ، الذى أنطَقَكَ ، فانحَلَّتْ عُقْدَةُ لِسَانى ، وانفَكَّ السِّحْرُ » .

وكان أبوها المَلِكُ مُختَبِئاً وراءَ سِتارَةٍ يَسْمَعُ ما حَدَثَ . فلما تكلَّمَتِ ابنَتُهُ خَرَجَ وهَنَّأَ حسناً عَلَى فَوزِهِ بِيَدِ الأميرَةِ . ولمَّا أتَى الصباحُ ذَاعَ الخبرُ فى المدينةِ ، فأُقيمَتِ الأفراحُ ، وعَمَّ السُّرورُ . وبعدَ أربعينَ يوماً استأذَنَ حسَنٌ فى العَوْدَةِ إلى أهلِهِ مَعَ عَروسِهِ فأذِنَ المَلِكُ لهُ ، بَعْدَ أن وَهَبَهُ كَثيراً مِنَ النفائسِ والجَواهِرِ .

ولمَّا اقتَرَبَ حسَنٌ من بَلَدِهِ ، قالَ لهُ العبدُ : « أستَودِعُكَ اللهَ » ! فقالَ لهُ حسَنٌ : « إلى أينَ تَذهَبُ » ؟ قالَ : « الآنَ أخبِرُكَ بالسِّرِّ . فإنِّى لَسْتُ عَبداً ، وإنَّما أنَا مَلَكٌ أرسَلَنِى اللهُ لِمُساعَدَتِكَ عَلَى المَعْرُوفِ الذى صَنَعْتَهُ مَعَ العَطَّارِ وأُسرَتِهِ المِسكِينَةِ » .

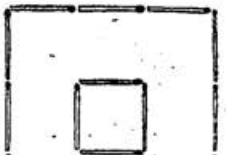

رحـــلات أنور

(٧)

مع « الوعل » فى لابلاند

فقالت الأم : « فى هذا الوعاء قطع صغيرة من لحم الوعل . والوعل أهم حيوان فى العالم ، ونحن لا نستطيع أن نعيش من غيره » .

أنور : « إن هـــذا لشىء مضحك ! فى الأرض الخضراء قيل لى إن عجل البحر أهم حيوان فى العالم ! »

الأم : « قد يكون ذلك صحيحاً فى الأرض الخضراء ! ولكننا هنا نحصل على كل ما نريد من الوعل ، فهو بحر . مراكبنا الثلجية ، ونأخذ منه اللحم فى الشتاء ، حيث لا يكون لدينا ما نأكل سواه . ويعطينا لبنا ، طول السنة ، نشربه طازجاً أو نصنع منه الجبن . وملابسنا كلها تكاد تكون من جلده ، وهى تخاط بخيوط مصنوعة من عضله ، وإبر مصنوعة من عظمه . وفراشنا أكياس من جلده محشوة بالطحلب » .

وبينما كانت الأم تضع الحساء الساخن فى وعاء (سلطانية) مصنوع من خشب (البتولا) بملعقة كبيرة خشبية ، كان أنور يلبس ملابسه الجديدة . فقد أعطوه حذاء وسروالاً وجوارب ، كلها مصنوعة من جلد الوعل ، وقفازاً محشواً بالحشيش الجاف . وقبل أن يلبس أنور الجوارب لف على ساقيه الحشيش الجاف الدفىء .

اسرة لابلاندية

ثم قال له أحد قارئه : « الآن تستطيع أن تخرج معنا لتلعب على الجليد » . ولما خرجوا ، شدوا إلى حذائه مزلقين (Skis) ، وهما قطعتان من الخشب طويلتان غير عريضتين ، وانطلقوا يتزحلقون على الجليد .

وفى أثناء ذلك قال له أحد الأولاد : « سوف تطلع الشمس الأسبوع القادم . وعندذلك لا يكون هنا جليد مطلقاً ، وبعد بضعة أسابيع تتفتح الأزهار ، وتأوى الوعول إلى الجبال » .

فقالَ أنورُ : « لو عِشتُ هنا لوددتُ أن يكونَ الفصلُ شِتاءً على الدوامِ .

فإنى لم أصادفْ فى حياتى سروراً ومَرَحاً كالذى ألقاهُ فى هذا المكانِ ، وأنا ألعبُ على الجليدِ فى ضوءِ القمرِ ، بينما الأضواءُ الشمالِيَّةُ الصفراءُ والزرقاءُ ترقصُ فى الجوِّ ! ! »

وأخيراً قالَ أنورُ لأصدقائهِ : « قد حانَ وقتُ العودةِ ! فعندى حيواناتٌ كثيرةٌ تريدُ أن ترجعَ إلى أوطانِها » . ثم أخذَ مكانهُ فى المركبِ الجليدىِّ . وما كادَ يُودِّعُ صديقَهُ الوعلَ ، حتى كانَ قد وصلَ إلى ظهرِ السفينةِ . وعند ذلكَ صاحَتِ الحيواناتُ : « دَوْرِى الآنَ ! ! »

فقالَ أنورُ : « انتظروا قليلا ! تعالَ هنا ! أيُّها الكلبُ اللطيفُ ! ! والتقطْ بأسنانِكَ ورقةً من الطربوشِ ! »

فوضعَ الكلبُ رأسَهُ داخلَ الطربوشِ ، والتقطَ ورقةً — فكانتِ القُرعةُ للدُّبِّ الأسمرِ » !

فرقصَ الدُّبُّ طرباً . وصاحَ : « هذا بديعٌ جدًّا ! ولكنَّكَ لا تعرفُ الطريقَ ! ! سأقودُ السفينةَ بنفسى . اذهبْ أنتَ ونَمْ ، ولا تشغلْنى ، حتى أصلَ إلى وطنى » .

فقالَ أنورُ : « أسعدتُم مساءً جميعاً ! » وذهبَ إلى غرفتِهِ بالسفينةِ ، ونامَ نوماً عميقاً ، ولم يستيقظْ حتى قرعَ بابَهُ الدُّبُّ الأسمرُ صائحاً : « قد وصلنا ! ! »

محمد يضغط الزر

ذهب محمد ليزور عمه ، لأول مرة ، فلما وصل إلى المنزل سأل البواب عن مكان عمه ، فقال له إن عمك فى أعلى طبقة فى المنزل ، ويحسن أن تصعد فى المصعد ، فادخل فيه ، واضغط الزر حتى يصعد بك .

وبعد وقت طويل لاحظ البواب أن المصعد لم يتحرك ، وذهب ليرى ما الخبر . فوجد محمداً داخل المصعد واضعا يده على طربوشه ممسكا زره .

قصة الغاب

وظلّ موجلي يرقب النار، وما يحدث بها كلما ألقى فيها الأغصان الجافة. فلم يأت عليه آخر النهار حتى كان على علم بما يصلح من الأغصان لإيقادها. وفي المساء جاءه تابا كوي، وقال له بغلظة: «إنهم يطلبونك عند الصخرة» فضحك موجلي ضحكا عاليا، ذعر له تابا كوي، وفر هاربا. سار موجلي إلى المجلس، وهو مازال يضحك ببلاهة.

وكان أكيلا راقدا بجوار الصخرة دلالة على أن مركز الرئيس خال لمن يطلبه. أما شيرخان فكان يمشي مختالا بين زمرة من أتباعه الذئاب.

وتكامل عدد القطيع، وكان باغيرا جالسا بجوار موجلي، والموقد بين ركبتيه. وإذا بشيرخان يبدأ الكلام — وما كان ليجرؤ على هذا، وقت أن كان أكيلا صاحب السلطان.

فهمس باغيرا في أذن موجلي، قائلا: «قف واعترض على هذا، إنه ليس لشيرخان حق الكلام، فإن مثل هذا القول لاشك يخيفه».

فانتصب موجلي واقفا، وصاح بهم: «يا معشر الشعب الحر، هل أصبح شيرخان قائدا لنا؟ ما شأن النمر معنا؟»

فقال شيرخان: «إن مركز الرئيس خال، وقد طلب إلي الكلام».

فقاطعه موجلي قائلا: «من الذي طلب منك الكلام؟ ماذا جرى لنا حتى يرأسنا قصاب (جزار) مثلك؟ إن رياسة القطيع شأن من شئوننا الخاصة، لا دخل لأحد فيه».

فصاح بعض الذئاب في وجه موجلي، قائلين: «اسكت، ودعه يتكلم»، ثم صاح بعض كبار الذئاب قائلين: «ليتكلم إذن الذئب الفاني» وكان من عاداتهم أن يطلقوا هذا الاسم دائما على الرئيس الذي يفشل في صيده.

رفع أكيلا رأسه العجوز تعبا، وخاطبهم قائلا: «يا معشر الأحرار،» ثم التفت إلى الذئاب الصغيرة، وقال: «وأنتم أيضا يا أذناب شيرخان لقد توليت رياستكم اثني عشر عاما كاملة، فلم ينل أحدا منكم ضر ولا أذى. وها أنا قد فشلت في صيدي الأخير. وأنتم تعلمون كيف أحكمتم تدبير المكيدة، وجعلتموني أواجه أيلا شرسا لم أقو على الفتك به. والآن لكم أن تقتلوني هنا فوق الصخرة. فمن منكم يتقدم للقضاء علي؟ إن قانون الغابة يجعل من حقي أن أقاتل كم واحدا واحدا».

وهُنا سادَ سُكونٌ طَويلٌ ، ولَمْ يَجْرُؤْ واحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ نَحْوَ أَكيلا لِيُقاتِلَهُ حتى المَوْتِ . فَصاحَ بِهِمْ شِيرْخانُ : « ما لَنا ولِهذا الضَّيفِ الأَهْتَمِ ؟ لَقَدْ قُضِيَ عليهِ بالمَوْتِ ! إِنَّ موجلى شِبْلَ الإِنْسانِ هو الَّذِي قَدْ عاشَ أَكثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّ ! يا مَعْشَرَ الأَحْرارِ ، أَتَذْكُرونَ أَنَّهُ كانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ طَعاماً لِي مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ . اعْطُونِيهِ . لَقَدْ سَئِمْتُ مِنْ سُخْفِهِ ! إِنَّهُ إِنْسانٌ وابْنُ إِنْسانٍ ! وإِنِّي أَمْقُتُهُ مِنْ أَعْماقِ قَلْبِي ! »

فَصاحَ صِغارُ الذِّئابِ : « إِنْسانٌ وابْنُ إِنْسانٍ ! ! ما عَلاقَةُ الإِنْسانِ بِنا ؟ دَعوهُ يَذْهَبُ إِلى بَنِي جِنْسِهِ » .

فقالَ شيرخانُ : « أَتُرِيدونَ أَنْ تَدَعُوهُ يَذْهَبُ لِيُثِيرَ عَلَيْنا أَهلَ القَرْيَةِ ؟ دَعوهُ لِي ! »

فَرَفَعَ أَكيلا رَأْسَهُ مَرَّةً ثانِيَةً ، وقالَ : « لَقَدْ أَكَلَ مِنْ طَعامِنا ، ونامَ وَسْطَنا ، وساعَدَنا في الصَّيْدِ ، ولَمْ يَهْزَأْ بِقانونِ الغابَةِ » .

وهُنا تَدَخَّلَ باغيرا في الأَمْرِ ، وقالَ بِصَوْتٍ هادِئٍ رَقيقٍ : « لا تَنْسَوْا أَنِّي دَفَعْتُ عنهُ الفِداءَ عِنْدَ قَبُولِهِ بِالقَطِيعِ . إِنَّ الثَّوْرَ الَّذِي افْتَدَيْتُهُ بِهِ لَيْسَ بِالشَّيْءِ الكَثِيرِ ، ولَكِنَّ شَرَفِي أَمْرٌ آخَرُ . سادافِعُ عنهُ إِذا اقْتَضَى الحالُ » .

قالَ أَكيلا : « إِنَّهُ أَخونا في كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ الدَّمَ . وبالرَّغْمِ مِنْ هذا فَأَنْتُمْ تُرِيدونَ قَتْلَهُ . أَنْصِتُوا لِي ! الحَقُّ أَنَّنِي عِشْتُ طَوِيلاً ، ولا بُدَّ لِي أَنْ أَمُوتَ . ولَوْلا أَنَّ حَياتِي لَبِسَتْ بِذاتِ قِيمَةٍ لَقَدَّمْتُها فِداءً لِشِبْلِ الإِنْسانِ . ولَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْقِذَ شَرَفَ القَطِيعِ ، ذلكَ الشَّرَفَ الَّذِي نَسِيتُمُوهُ لا لِسَبَبٍ إِلاَّ لأَنَّكُمْ مِنْ غَيْرِ رَئِيسٍ . إِنِّي أُعِدُكُمْ — إِنْ تَرَكْتُمُوهُ يَذْهَبُ إِلى أَهْلِهِ — أَلاَّ أُؤْذِيَ مِنْكُمْ أَحَداً ، وَأَنْ أَمُوتَ في هُدُوءٍ وَمِنْ غَيْرِ قِتالٍ . وسَيُوَفِّرُ هذا عَلَى القَطِيعِ ثَلاثَةَ رُؤُوسٍ عَلَى الأَقَلِّ » .

فَصاحَ الذِّئابُ : « ولَكِنَّهُ إِنْسانٌ ! إِنْسانٌ ! »

عِنْدَ ذلكَ مالَ باغيرا عَلَى موجلى ، وقالَ لهُ : « الأَمْرُ ، الآنَ ، في يَدَيْكَ ، ولَيْسَ أَمامَنا إِلاَّ القِتالُ » .

فانْتَصَبَ موجلى واقِفاً ، والغَضَبُ بادٍ في عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ صاحَ بِهِمْ : « كَفَى ثَرْثَرَةً مِنْ ذلكَ الكَلْبِ شِيرْخانَ . لَقَدْ كُنْتُ أَعْتَبِرُ نَفْسِي أَخاً لَكُمْ ، وَكُنْتُ أَوَدُّ أَنْ أَبْقَى مَعَكُمْ إِلى آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ حَياتِي . أَمَّا اليَوْمَ — بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُهُ مِنْكُمْ — فَلا

وأخذ موجلى يلوح بالغصن المشتعل والذئاب تعدو أمامه فزعا

أُعِدُّكُمْ إلاَّ كِلابًا . ليسَ لكمْ أنْ تقرِّرُوا ما يجبُ عملُهُ او ما يجب ترك . إن الأمر لى — ولى وَحدِى . » قال هذا ، ثم قَذَفَ الأرضَ بالنارِ ، فاشتعلتْ بعضُ الحشائشِ الجافَّةِ ، وأضاءتْ الجوَّ ، فتراجعَ الجميعُ هَلَعًا .

أمسكَ موجلِى غُصْنًا جافًّا وأشعلَ النارَ فيهِ ، ثمَّ خاطَبَهمْ قائلاً : « هأنتمْ جميعًا كِلابُ جُبنَاء ! أنتمْ فى قبضةِ يَدِى الآنَ ! ولكنِّى سأكونُ أرحمَ بكمْ ممَّا كنتمْ بى ، وأُعِدُكمْ ألاَّ أخونَكمْ إذا رجعتُ إلى قومى ، كما خُنتمُونى أنتمْ » .

ثم سارَ إلى شيرخانَ الذى كانَ ينظرُ إلى النارِ المشتعلةِ بذُعرٍ شديدٍ ، وأمسكَ ذَقَنَهُ ، وقال لهُ : « انهضْ أيُّها الكلبُ ، انهضْ عندما يُخاطِبُكَ الإنسانُ ، وإلاَّ أشعلتُ النارَ فى شَعْرِكَ . لقد كنتَ تقولُ منذُ لحظةٍ إنك تُريدُ قتلِى ! نحنُ معشرَ الإنسانِ هكذا نضربُ الكلابَ » ! ثمَّ أخذَ يلطمُ شيرخانَ على رأسِهِ ، وهو لا يجرؤُ أن يُبدِىَ حراكًا . ثم قالَ : « اذهبِ الآنَ ولا تنسَ أنى عند ما آتى إلى مجلسِ الصخرةِ مرةً أخرى سيكونُ جلدُكَ على كتفِى » . ثمَّ نظرَ إلى القطيعِ وقالَ : « إنَّ أكيلا يجبُ أن يعيشَ حُرًّا كما يُريدُ : لنْ تقتلُوهُ ! هذه مشيئتى ! أسمعتُمْ ؟ اذهبُوا ! »

وأخذ موجلى يلوِّحُ بالغصنِ المشتعلِ ذات اليمينِ وذات اليسارِ ، والذئابُ تعدُو أمامَهُ فزعًا .

وهُنا كان التأثُّرُ قد بلغَ من موجلى مبلغًا عظيمًا ، فأخذَ يبكى بُكاءً حارًّا ، وقد خُيِّلَ إليهِ أنَّهُ يموتُ ، لأنَّ هذه كانت أوَّلَ مرَّةٍ تنزلُ الدموعُ فيها من عينَيْهِ .

ثم قالَ : « سأذهبُ الآنَ إلى بنى جِنسِى ، ولكنْ يجبُ علىَّ أوَّلاً أن أُودِّعَ أُمِّى » . ثم سارَ نحوَ الوِجارِ ، وودَّعَ الذئبةَ الأمَّ ، ودموعُهُ تتساقطُ على شَعْرِها . ثم قالَ لها : « أرجُو ألاَّ تنسَيْنِى » . فأجابتْ : « لا تنسَاكَ مدَى حياتِنا . عُدْ إلينا أيُّها الإنسانُ الصغيرُ . لقد أحببْتُكَ أكثرَ مما أحببْتُ أشبالِى » . فقال : « سأعودُ من غيرِ شكٍّ . لا تنسَوْنِى ! لا تنسَوْنِى ! »

وكان الفجرُ قد لاحَ ، عندما سارَ موجلِى وحدَهُ بجوارِ التلِّ ، متَّجهًا نحوَ القريةِ ، ليلاقىَ تلكَ المخلوقاتِ الغريبةَ ، المعروفةَ بينى الإنسانِ .

سفينة نوح

الطفل : بعد أن سمع قصة سيدنا نوح من جده ، « وهل ركبت سفينة نوح ياجدى » ؟

الجد : « لا يا عزيزى » .

الطفل : « إذن كيف نجوت من الطوفان » ؟

خطر الذباب

تَضَعُ الذُّبابةُ الواحدةُ فى المرةِ الواحِدةِ مِنْ مِائةٍ إلى مائةٍ وخمسينَ بَيْضَةً . وهذه البيضاتُ صغيرةٌ جدًّا ، ومُستطيلةُ الشكلِ ، ولَوْنُها أبيضُ . وتعيشُ فى أكوامِ الفضلاتِ المنزليةِ (الزبالة) وأكوامِ السَّمادِ والقاذوراتِ المكشوفةِ .

وبعدَ ٢٤ ساعةً يَخرُجُ من هذا البيضِ يَرَقاتٌ (ديدانٌ صغيرةٌ) ، تعيشُ فى نفسِ الموادِّ المذكورةِ . وبعدَ خمسةِ أيامٍ تنكمشُ هذه الديدانُ ، ويتصلَّبُ جِلْدُها . وبعدَ ثلاثةِ أيامٍ أُخْرَى يَخْرُجُ منها الذُّبابُ العاديُّ الذى نراهُ .

والذُّبابةُ الواحدةُ تعيشُ نحوَ شهرٍ واحدٍ ، ولكنَّ ذُرِّيَّتَها تَبلُغُ الملايينَ فى وقتٍ قصيرٍ . فإذا لم تُقتَلِ الذُّبابةُ الأولى ، يُصبحُ من الصعبِ قتلُ الملايينِ التى تَلِدُها هى وذُرِّيَّتُها .

وَيَنقُلُ الذُّبابُ جَرَاثيمَ أمراضٍ كثيرةٍ من الأمراضِ المُعديةِ ، مثلِ الحمى التيفوديةِ والكوليرا والرمدِ الصديدى وإسهالِ الاطفالِ والدوسنطاريا وغيرِها .

انظُرْ إلى شكلِ الذُّبابةِ تَرَ شَعْرًا رفيعًا يُغَطِّى جسمَها وسيقانَها ، فإذا ما وقفتِ الذُّبابةُ عَلَى الأوساخِ عَلِقَتِ الجراثيمُ بِشَعْرِها ، فإذا انتقلتْ إلى كُوبِ الماءِ أو اللبنِ أو الشَّرابِ أو الفاكهةِ نَقَلَتْ إليها هذه الجراثيمَ .

وهى تَنقُلُ هذه الجراثيمَ فى إفرازاتِها البرازيةِ أو القَيْءِ الذى يَطفَحُ من خُرطومِها عند ما تمتلئُ مَعِدَتُها بالأكلِ أكثرَ من طاقتِها .

وعَلَى ذلك فالذُّبابُ يُسبِّبُ وفاةَ آلافٍ من الاطفالِ والرِّجالِ والنِّساءِ كلَّ عامٍ بطريقةٍ غيرِ مُباشرةٍ .

ولاتِّقاءِ شرِّ هذا العَدُوِّ الخطرِ يجبُ اتباعُ الإرشاداتِ الآتيةِ :

١ — اعتنِ بنظافةِ جسمِكَ وملابسِكَ ، وحافظْ عَلَى النظافةِ التامةِ فى كُلِّ مكانٍ .

٢ — حاذِرْ من تناوُلِ المأكولاتِ أو المشروباتِ المكشوفةِ والمعرَّضةِ للذُّبابِ والتُّرابِ .

٣ — غَطِّ جميعَ الأطعمةِ بغطاءٍ من السلكِ الرفيعِ أو بنَسيجٍ رقيقٍ نظيفٍ أوضَعْها فى (ثلاجةٍ) من السلكِ

٤ — لا تدعِ الذُّبابَ يَقتَرِبُ من أىِّ مريضٍ بالمنزلِ خوفًا من العَدْوَى .

٥ — لكىْ تَمنَعَ توالُدَ الذُّبابِ ، نبِّهْ عَلَى خادمِكَ ألَّا

يَضَعَ القُمَامَةَ (الزبالة) فى وعاء مكشوف ، وأنْ يَستَعمِلَ الصفائحَ المُغطَّاةَ المُعدَّةَ لذلك .

٦ – غَطِّ النوافذَ والابوابَ بِسِلْكٍ رَفيعٍ أو شَبَكةٍ فى الاماكنِ التى يَكثُرُ فيها الذبابُ .

٧ – استعملْ مذبَّةً (منشة) دائماً فى الاماكنِ التى يكثُرُ فيها الذبابُ ، ولا تَدَعِ الذبابَ يَقترِبُ منك أو من إخوتِكَ الصِّغارِ .

٨ – استعملْ مصايدَ الذبابِ ، وأوراقَ الذُّبابِ والمساحيقَ الخاصةَ بقَتْلِ الحَشَراتِ .

(عن زميل الفلاح)

(صورة الغلاف)

سيدة الاهرام

كانَتْ تعيشُ فى مِصرَ فى قَديمِ الزَّمانِ سيِّدَةٌ جَميلَةٌ ، وَكانَ لها حِذاءٌ مُرَصَّعٌ بالجَواهِرِ ، قد زُيِّنَ عَقِباهُ بعَقيقٍ أحمَرَ ، وَحافاتُهُ بأحجارٍ كَريمَةٍ زرقاء ، وَانتَشَرَ الماسُ على أربِطَتِهِ ، وَتألَّقَ مُقدَّمُهُ بجميعِ الألوانِ الزَّاهِيَةِ ، فَصارَ يخلُبُ الأبصارَ وَلم يَكُنْ فى مِصرَ أحدٌ يَقتَني مِثلَ هذا الحِذاءِ الثَّمينِ ، الَّذى كانَتْ تَلبَسُهُ صاحِبَتُهُ غالِباً عِندَ ما تَتَنَزَّهُ فى حديقَةِ قصرِها .

وَكانَ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ قد سَمِعَ عنِ السَّيِّدَةِ رُودُوبِيسَ صاحِبَةِ ذلكَ الحِذاءِ النادِرِ ، أنَّها ذاتُ جَمالٍ رائِعٍ ، حتَّى أنَّها تُعَدُّ أجمَلَ سيِّدَةٍ فى مِصرَ . وَمع ذلك لم يتمكَّنْ من رُؤيَتِها سِوَى القليلينَ منهم ، إذْ كانَ قَصرُها مُحاطاً بِسُورٍ عالٍ من الأحجارِ ، وكانت هىَ ، بالرغمِ من وَفرَةِ ثَروَتِها وجمالِها ، خَجُولاً ، تَمقُتُ رُؤيَةَ الأغرابِ فى الطريقِ ، وهُمْ يَنظُرونَ بِلَهَفٍ إلى وَجهِها الفتَّانِ لِذلكَ لم تَكُنْ تُبارِحُ قَصرَها إلاَّ نادِراً ، وَلا تتنزَّهُ فى حَديقَةِ قصرِها إلاَّ فى الصباحِ الباكِرِ والمَساءِ ، عندَ ما يَندُرُ مُرورُ الناسِ فى الطريقِ ، حتى لا يَراها أحدٌ من بابِ القَصرِ . فَلَمْ يَكُنْ يَعرِفُ الناسُ شَيئاً من أخبارِها إلاَّ ما يَسمَعُونَهُ أحياناً من جَوارِيها .

واعتادَتْ رُودوبِيسُ أنْ تَخرُجَ كُلَّ صباحٍ عندَ بُزُوغِ الشمسِ إلى حديقَتِها ، وهىَ لابسةٌ حِذاءَها المُرَصَّعَ فتَقطِفُ بعضَ الأزهارِ النَّضِرَةِ ، وَتَذهَبُ إلى بِرْكَةِ الماءِ

البَلُّوريَّةِ فى ناحيةٍ منَ الحَديقةِ ، فَتَنثُرُ وُرَيقاتِ الأزهارِ عَلَى مَاءِ البِرْكَةِ وَتَستَحِمُّ فيها .

وَفى صباحِ يَوْمٍ من الأيامِ ، ذَهَبَتْ رُودُوبِيسُ لِتَستَحِمَّ فى البِرْكَةِ كَعادَتِها ، وكانتِ الشَّمسُ تَسطَعُ

بأشعتها الذهبية، والطيور تغرد فى أنحاء الحديقة بأصواتها الشجية. فتحلمت رودوبيس حذاءها المرصع، ورمت فى الماء، تستمتع بهذا النعيم الذى حولها، وهى تشعر بالسعادة تغمرها. واذا بالطيور قد تنكرت صوتها فجأة، وأخذت تصرخ وتصيح خائفة، ثم سكنت وصمتت واجمة، فنظرت رودوبيس حولها، ورأت ظلاما يخيم على الحديقة، ثم تطلعت إلى السماء، فرأت نسرا ضخما يطير فوقها.

اقترب النسر، وكان صوت أجنحته، وهو يرفرف فى الفضاء، عاليا مزعجا فى هدوء الصباح الباكر. ثم ثبت النسر فى مكانه محلقا لا يتحرك، حتى شمل الحديقة بغتة سكون رهيب مخيف.

لقد كان النسر جائعا يبحث عن طعام، وكانت الطيور خائفة، يكاد يقتلها الرعب، فقد يرى النسر ريشها الزاهى، فيقتنصها من مخابئها ويأكلها. ولكن النسر ما زال باسطا جناحيه فى الهواء، ينظر إلى الأرض حتى لمح الحذاء المرصع البراق، فهبط نحوه، واختطف فردة منه، ثم ارتفع فى الجو ثانية، ورودوبيس تنظر إليه، وهو يحمل فردة حذائها بين مخالبه الكبيرة. وأخذ يرتفع ويرتفع حتى غاب عن بصرها.

وأخذ النسر يطير بسرعة فى فضاء مصر الواسع، حاملا فردة الحذاء المرصع، حتى وصل إلى مدينة ممفيس، التى كان قد اتخذها فرعون - ملك مصر - مقرا لحكمه وحاضرة (عاصمة) لبلاده.

وكان من عادة فرعون، عند ما يحكم بين رعاياه أن يجلس على عرشه فى مكان فسيح فى الخلاء، حتى يراه الشعب، ويسمع أحكامه. وذات يوم كان فرعون عاقدا مجلسه فى الخلاء كعادته، وأفراد رعيته يتطلعون إليه، ويستمعون لأحكامه، وإذا بشىء قد سقط على حين فجاءة فى حجر فرعون.

نظر فرعون إلى حجره دهشا، فرأى فردة حذاء مرصعة، وأخذها بين يديه يقلبها فاحصا، فوجد عقبها مزينا بعقيق أحمر وحافاتها مزدانة بأحجار كريمة زرقاء، وقد انتثرت أحجار الماس على رباطها، وتألق مقدمها بجميع الألوان الزاهية. ولم تكن فردة الحذاء هذه سوى تلك التى كان يحملها النسر، قد هوت تخترق الهواء حتى حلت - حيث أراد القدر - فى حجر فرعون.

أعاد فرعون النظر إلى فردة الحذاء، وجواهرها الثمينة، وأطرق يفكر فيمن عسى أن تكون صاحبة هذا الحذاء الجميل، وهل هى جميلة؟. لقد أراد فرعون معرفة تلك السيدة، فوقف أمام عرشه، وعاد إلى الكلام ثانية، محادثا أفراد شعبه ممسكا فردة الحذاء بين يديه، وقال: -

« نريد أن تبحثوا عن صاحبة الحذاء، ولمن يأتينا

بخبرها هبة سخية . فتشوا مدن مصر ، حتى تجدوا السيدة التي عندها الفردة الأخرى ، وتكون قدمها صغيرة بقدر هذا الحذاء . وستمنح تلك السيدة شرفا عظيما إذا هي حضرت إلى ممفيس » .

وانطلقت رسل فرعون إلى جميع مدن وادي النيل ، حاملين فردة الحذاء المرصع ، ومعهم المنادي يقرأ رسالة الملك على جميع السكان . فتقدمت كثيرات من سيدات مصر الجميلات ، يدعين أنهن صاحبات الحذاء ، وبعضهن كن قد سمعن أوصاف الحذاء ، فصنعن فردة تشبه الأصل حتى يفزن بمنحة فرعون ، ولكنهن جميعا عدن خائبات ، لأن فردة الحذاء التي يحملها الرسل كانت دائما أصغر حجما من أقدامهن .

وأخيرا وصل الرسل إلى مدينة نوكراتيس ، حيث تسكن رودوبيس في قصرها المحتجب وراء السور الصخري العالي وقرءوا رسالة فرعون ، ولما لم يجدوا بغيتهم تأهبوا للرحيل ، ، وإذا بامرأة عجوز ، محمدة الوجه ، محنية الظهر ، تتقدم نحو رئيس الرسل ، وتقول : « اذهب إلى قصر رودوبيس القريب من هنا ، فهي صاحبة هذا الحذاء . إنك ، ولا شك ، لا تعرفها ، فإنها تعيش في عزلة في قصر يشرف على النيل ، محاط بسور عال يحجبه عن الناس ، وهي لا تخرج منه ، فلا يراها أحد إلا القليل . »

أسرع الرسل إلى القصر ، وداروا حول سوره العالي ، حتى وجدوا بابه ، فنظروا خلاله ، ورأوا حديقة واسعة غناء ، ولكنهم لم يبصروا أحدا بها وناداوا بأعلى أصواتهم ، حتى جاء البواب ، فسألوه عما إذا كان هذا قصر رودوبيس . فأجابهم : « نعم . ولكنه محظور على السماح لأحد من الزوار بالدخول » . فقال له رئيس الرسل : « بلغ سيدتك إذن أننا قادمون من قبل فرعون » .

حنى البواب رأسه احتراما ، وذهب إلى سيدته ، فأبلغها الخبر . وكم كان دهشها حين سماعه . فكرت رودوبيس هنيهة ، ثم قالت للبواب : « ماذا يريد مني فرعون العظيم ؟ إني لا أجسر على طرد رسله ، فدعهم يدخلون » .

دخل الرسل على رودوبيس ، وبعد أن انحنوا باحترام ، انتظروا ، حتى تبدأ هي بالحديث ، إلى أن قالت لهم : « لقد أخبرني خادمي أنكم جئتم لإبلاغي رسالة

من فرعون المعظم ، فأي رسالة يمكن أن يرسلها إلى ملكنا الجليل ؟ » فكان رد رئيس الحرس أن قرأ عليها

رسالةَ فرعونَ ، وتلا وعدهُ أنهُ سيمنحُ صاحبةَ الحذاءِ شرفاً عظيماً . ولمّا فرغَ من قراءةِ الرسالةِ ، أراها فردةَ الحذاءِ المرصعةَ ، فابتسمتْ ابتسامةً حلوةً لطيفةً . ثمَّ تقدمَ نحوها منحنياً ، ورجاها أنْ تتفضلَ بلبسِ فردةِ الحذاءِ ليرى إنْ كانتْ تناسبُ قدمها . فأخذتها منهُ ولبستها . ورأى الرسولُ أنَّ الحذاءَ مطابقٌ لقدمها تماماً ، وأنَّ الرباطَ محبكٌ بالضبطِ . وما تمالكوا أنفسهم من الدهشِ ، وهللوا فرحينَ : « هي هي صاحبةُ الحذاءِ المرصعِ ! لقدْ نجحنا في بحثنا ! وبلغنا أمنيةَ فرعونَ العظيمِ ! ! » وزادَ دهشهم عندما فتحتْ رودوبيسُ صندوقاً صغيراً ، وأخرجتْ منهُ الفردةَ الأخرى ، ولبستها أيضاً .

وهنا قالَ رئيسُ الرسلِ : إنَّ فرعونَ المعظمَ قدْ أبدى رغبتهُ السامية أن ترافقنا صاحبةُ الحذاءِ إلى مقرِ ملكهِ . فأجابتهُ رودوبيسُ باحتشامٍ وظرفٍ : « إنَّ كلمةَ فرعونَ يجبُ أن تُطاعَ » .

وفي اليومِ التالي ، غادرتْ رودوبيسُ قصرها ، وسافرتْ إلى ممفيسَ . ولمّا وصلتْ ، وكانتْ تلبسُ حذاءها ، دخلتْ على فرعونَ ، فأطالَ النظرَ إلى حذائها المرصعِ ، ووجهها الجميلِ ، فأحبها ، وأعلنَ في جميعِ أنحاءِ البلادِ أنهُ قد جعلها ملكةَ مصرَ .

وذاتَ يومٍ جاءتْ إلى ممفيسَ امرأةٌ عجوزٌ ، محدودبةُ الوجهِ ، محنيةُ الظهرِ ، تطالبُ بالمنحةِ التي وعدَ بها فرعونُ لمنْ يهدي رسلهُ إلى صاحبةِ الحذاءِ المرصعِ . فأمرَ الملكُ بإعطائها كيساً من الذهبِ ، يغنيها بقيةَ حياتها .

وعاشتْ رودوبيسُ طولَ حياتها جميلةً . فلمّا توفيتْ دفنتْ في هرمٍ ، كانَ فرعونُ قد أمرَ ببنائهِ خاصاً بملكتهِ المحبوبةِ ، حتى يحيطها السكونُ في مماتها ، كما كانتْ تحبُّ الهدوءَ في حياتها .

خمسة مليمات

رزق سليم (افندى) بنتاً ثم ولداً . وكان يوفر ، لكل منهما من تاريخ ولادته ، خمسة مليمات كل يوم ، ويشترى بها طابع بريد ، يلصقه بالورقة الخاصة بذلك ، التى تصرف من مكتب البريد . وكلما تجمع مبلغ كاف ، أودعه صندوق توفير البريد . وقيد ذلك فى دفتر كل من البنت والولد . ولما كبرا ، وذهبا إلى المدرسة أخذا يعملان ذلك بنفسيهما ، ويوفران كما يفعل أبوهما .

ومرت الأيام وابنته سميرة وابنه سمير يكبران ، حتى جاء يوم ، وإذا سميرة — وكان عمرها اثنتين وعشرين سنة — قد خطبت ، وعقد قرانها . فأخذ سليم (افندى) يفكر فيما عسى أن يفعله لشراء (جهازها) وليس لديه مال كاف ، ولم يكن يود أن يمس المبلغ المدخر بصندوق التوفير باسم ولديه . ولكن الظروف قضت أن يصرف هذا المبلغ . فكان نحو ٤٥ جنيهاً باسم سميرة ، و ٣٥ جنيهاً باسم سمير ، وكان ضمن ذلك أرباح قدرها ٣ قروش عن كل جنيه مدخر فى السنة . وقد سر جميع أفراد الأسرة من هذا الحل الموفق ، بفضل خمسة المليمات ، التى كانت تدخر يومياً ، والتى ينفقها الكثير منكم فيما لا فائدة فيه .

حيـــــلة كلب

يُحكى أنَّ رجُلاً كانَ لهُ كلبٌ قد علَّمهُ أنْ يَذْهَبَ كلَّ يومٍ إلى السوقِ لِيُحْضِرَ اللحمَ من القصَّابِ. وَكانَ يَضَعُ له الدَّراهمَ فى سَلَّةٍ مع ورقةٍ منهُ إلى القصابِ يَذْكُرُ له فيها مِقدارَ اللحمِ المطلوبِ. فكانَ الكلبُ يأخُذُ السَّلَّةَ كلَّ يومٍ، ويأتى باللحمِ إلى مَنزلِ سَيِّدِهِ. وَاتفقَ ذاتَ يومٍ أن خَرَجَ كعادتِهِ، فرأى فى الطريقِ كِلاباً مُقبلةً نحوهُ، وهى تَلعَبُ وتَمزَحُ بَعْضُها مع بعضٍ. فَعلِمَ أنَّهُ متى الْتَقَى بها، لا بدَّ له من الدخولِ بَينَها، كما هى عادةُ الكلابِ. إذا اجتمعَتْ. فخافَ عَلَى النقودِ أن تَسقُطَ منهُ وَتَضيعَ فى أثناءِ لَعِبِهِ مع الكلابِ. فأسرعَ، وحفَرَ فى الأرضِ حُفرةً صغيرةً، وَوَضَعَ فيها النُّقودَ، ثمَّ رَدَّ عليها التُّرابَ، وَقَصَدَ الكلابَ، وأخذَ يَلعَبُ معها. وكان بالقُرْبِ من ذلك المكانِ، الذى أخْفَى فيهِ النقودَ، بَعضُ الدكاكينِ. واتفقَ أنَّ أحدَ أصحابِ الدكاكينِ قد شاهدَ ما فَعَلَهُ الكلبُ، فبادَرَ فى الحالِ إلى الْحُفْرَةِ، ونَبَشَ النقودَ.

وَبعد قليلٍ عاد الكلبُ ليأخُذَ النقودَ من الحُفرةِ، وَيَستأنفَ السَّيْرَ إلى القصَّابِ، ولكنهُ لم يَستَطِعْ أن يَعرِفَ مَنْ هوذلك الشخصُ. فتحيَّرَ فى أمرِهِ، وخافَ أن يَغْضَبَ عليهِ سيِّدُهُ، ويُعاقِبَهُ عِقاباً شديداً، إنْ رَجعَ إليهِ من غيرِ اللحمِ. ففكَّرَ قليلا، ثمَّ غابَ عن المكانِ بِضْعَ دقائقَ، وعادَ وفى فَمِهِ حَصاةٌ صغيرةٌ، فوَضَعَها فى نفسِ الحُفْرَةِ، وَوَارَاها فى التُّرابِ، كما فعلَ أوَّلَ مرَّةٍ. وَعادَ يَلعبُ مع الكلابِ، وعَينُهُ تَرْقُبُ تلك الحُفْرَةَ. وَكان الرجلُ قد رآهُ هذه المرةَ أيضاً، فظَنَّ أنهُ قد وَضَعَ نُقوداً أُخْرَى. فلمَّا ابتعدَ الكلبُ، بَادَرَ الرجلُ إلى الحُفرةِ، ونَبَشَها طمعاً فى النقودِ، ولكنهُ لم يَجِدْ شيئاً. وبينما هو كذلك إذْ هَجَمَ عليهِ الكلبُ، وقد أيقَنَ أنهُ غريمُهُ، وتَعلَّقَ بِهِ حتى مَزَّقَ ثِيابَهُ بأسنانِهِ، والرجلُ يَستَغيثُ، ولا يَقْدِرُ عَلَى التَّخلُّصِ منهُ. فاجْتَمَعَ حَوْلَهُ الناسُ، وسألُوهُ عمَّا فَعَلَهُ مع الكلابِ، فقَصَّ عليهم ما كان من أمرِ النقودِ التى أخَذَها من الحُفْرَةِ. فَنَصَحُوهُ أن يُرجِعَها إليهِ حتى يَتَّقِيَ بذلك شَرَّهُ. فَقَذَفَ الرجلُ بالنقودِ الأرضَ. فالتقطَها الكلبُ بِفَمِهِ، وذهبَ يَجْرِى إلى القصابِ فَرِحاً، وأحضرَ اللَّحْمَ كعادتِهِ، بَعْدَ أنْ أدْهَشَ الناسَ بِذكائِهِ وحُسنِ حِيلَتِهِ.

تجديد الجزء المفقود عند الحيوان

إذا أصابنا جُرحٌ صغيرٌ ، فسرعانَ ما يَندَمِلُ ، ولا يَبقَى له أثرٌ . أمَّا إذا كان الجُرحُ كبيراً ، فإنَّهُ يَترُكُ أثراً لا يُنحَى مَدَى حياتِنا . كذلك إذا قُطِعَ جزءٌ من جسمِ الإنسانِ كإصبَعٍ مثلا ، فإنَّ أثرَ القَطعِ يَظَلُّ باقياً ، ولا يَستَطيعُ الإنسانُ أنْ يُجَدِّدَ بَدَلَ الجزءِ المفقودِ . ويَشتَرِكُ فى هذه الخاصيَّةِ مع الإنسانِ كثيرٌ من أنواعِ الحيوانِ ، كالحِصانِ والأسَدِ والقِطِّ وغيرِها . ولكن هل هذا ما يَحدُثُ لِكلِّ أنواعِ الحيوانِ ؟

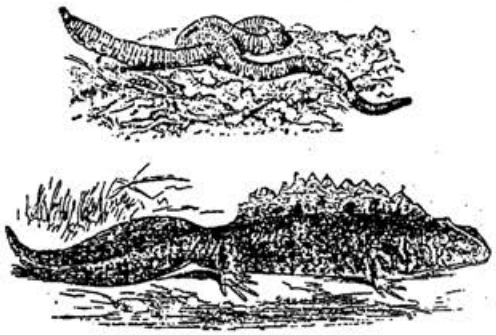

سمندل الماء

إنَّكُم تَعرِفُونَ جميعاً دودةَ الأرضِ ، وربَّما استَعمَلَها بَعضُكُم طُعماً للأسماكِ . هذه الدُّودةُ إذا قُطِعَت إلى قِسمَينِ نَما كلُّ قِسمٍ وَحدَهُ ، وكوَّنَ دودةً جديدةً . وبذلكَ تَحصُلُ عَلَى دودتَينِ بَدَلاً من واحدةٍ . وأغرَبُ من ذلك « الجمبرى » ، فإنَّ له زَوائِدَ كَثيرةً ، يَستَعمِلُ بعضَها للقَبضِ على غِذائِهِ ، والبعضَ الآخرَ لِلعَومِ . فإذا أمسَكَهُ عَدُوٌّ من إحدَى هذه الزَّوائِدِ ، فلن يَتَرَدَّدَ « الجمبرى » فى التَّخَلُّصِ منها ، وتَركِها لِعَدُوِّهِ يَلهُو بها ، بينما يَبحَثُ هو عن مكانٍ يَختَبِئُ فيه ، ثم لا يَلبَثُ أنْ تَتَكَوَّنَ له زائدةٌ جديدةٌ بَدَلَ المفقودةِ . وكذلك سَمَندَلُ الماءِ (Newt) ، فإذا قُطِعَ طَرَفٌ من أطرافِهِ ، تكوَّنَ مكانَ القَطعِ نُتُوءٌ ، لا تَلبَثُ أنْ تَنمُوَ وتَستَطيلَ ، وتَتَحَوَّلَ إلى مفاصلَ وعِظامٍ وعَضَلٍ ، يَتَكَوَّنُ منها جُزءٌ مُشابِهٌ للجُزءِ المفقودِ تماماً ، لا أكثرَ ولا أقلَّ . فإذا قُطِعَتِ الكَفِنُ تَكَوَّنَتْ كَفِنٌ بَدَلَها

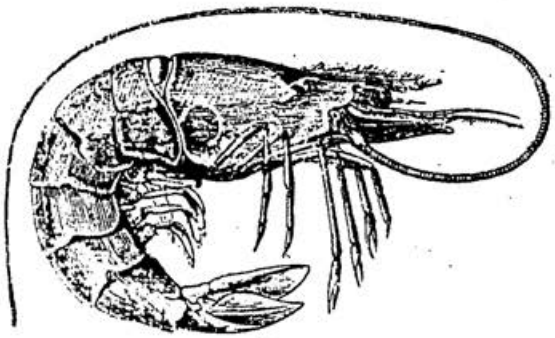

الجمبرى

تماماً ، وإذا قُطِعَتِ اليَدُ تَكَوَّنَتْ بَدَلَها يَدٌ جديدةٌ ، فى نِهايَتِها أصابِعُ ، وهكذا .

أمَّا ونَحنُ عاجِزونَ عن تَعويضِ ما نَفقِدُه من أجسامِنا ، كما تَفعَلُ هذه الأنواعُ من الحيوانِ ، فالواجبُ علينا أنْ نُحافِظَ على أجسامِنا ، فلا نُعَرِّضَها لِلخَطَرِ .

محمد احمد بنونه

وفـــــاء

يُحكى أنَّ ملكاً مِنَ المُلوكِ كان لهُ خادمٌ عزيزٌ عليهِ وكان لِوَفائِهِ العظيمِ يسمِّيهِ « وَفاء » . فلمَّا مَرِضَ المَلِكُ ، وأَحسَّ قُربَ مَنيَّتِهِ ، ناداهُ ، وقالَ لهُ : « اسْمَعْ ياوفاء ، إنَّ أَجَلِي قد انتهى ، وأَرجو أَنْ تتعهَّدَ ولدي مِنْ بعدي ، فتقومَ بتعليمِهِ وتهذيبِهِ ، وتُخلِصَ لهُ كما أَخلَصْتَ لي » . فقالَ وفاء : « سأكونُ خادِمَهُ الأمينَ ، وأُضحِّي من أَجْلِهِ بِنَفْسي إذا دَعا الحالُ » . فقالَ المَلِكُ : « وعندَ ما يَكبرُ أُطلِعُهُ على كلِّ شيءٍ في القَصْرِ ، وعلى جميعِ خزائنِ المُلْكِ . وافتَحْ لهُ جميعَ حُجَرِ القَصْرِ المَلَكِيِّ . ولكنْ احذَرْ أَنْ يَرَى الحُجْرَةَ التي بها صورةُ الأميرةِ ابنةِ مَلِكِ القَصْرِ الذهبيِّ ، فإنَّهُ إذا رآها وَقَعَ في حُبِّ الأميرةِ ، وكان ذلكَ سَبَبَ هَلاكِهِ » .

ولمَّا ماتَ المَلِكُ ، وكَبِرَ الأميرُ ، أَطْلَعَ وَفاء مَليكَهُ الشابَّ على كلِّ ما في القَصْرِ من تُحَفٍ وذَخائِرَ . وفَتَحَ لهُ كلَّ الحُجَرِ ماعدا الحجرةَ المُعلَّقَةَ بها صورةُ الأميرةِ . ولاحظَ الملكُ أَنَّ وفاء يَمُرُّ بتلكَ الحجرةِ مِنْ غيرِ أَنْ يُخبِرَهُ عنها . فقالَ له : « ولِماذا لاتفتَحُ لي بابَ هذه الحجرةِ ؟ » فقالَ وفاء : « إنَّ فتحها يُزعِجُكَ ياسيِّدي » . فقالَ المَلِكُ : « يجبُ أَنْ أَعرِفَ ما بها . ولْتُفتَحْ في الحالِ » فقالَ وفاء : « لقد وَعَدتُ أباكَ المَلِكَ أَنْ أحذَرَ مِنْ إطلاعِكَ على هذهِ الحجرةِ ، خوفاً مِنْ أَنْ تُسبِّبَ لنا مَتاعِبَ كثيرةً » . فقالَ المَلِكُ : « إنَّكَ تُكثِرُ مَتاعِبي بِمَنْعي مِن دُخولِ هذه الحجرةِ ، ويجبُ أَنْ أَدخُلَها في الحالِ » . فلَمْ يَجِدْ وَفاء بُدّاً مِنْ إطاعةِ أَمرِ مَوْلاهُ . ولمَّا أَبصرَ المَلِكُ صورةَ الأميرةِ ، وَقَعَ مَغْشِيّاً عليهِ مِنْ شِدَّةِ تأثُّرِهِ بِجَمالِها . ولمَّا أَفاقَ قالَ : « وَلِمَنْ تكونُ هذه الصورةُ الجميلةُ ؟ » فقالَ وفاء : « إنَّها صورةُ الأميرةِ ابنةِ مَلِكِ القَصْرِ الذهبيِّ » . فقالَ المَلِكُ : « إنَّ حُبِّي لها عظيمٌ ، ولَوْ كانتْ أوراقُ جميعِ الأشجارِ ألسنةً ناطقةً لَعَجَزَتْ عَنْ وصفِ شَغَفي بها . ويجبُ أَنْ أراها ولَوْ كان في ذلكَ هَلاكي » . أمَّا وفاء فقد انزعجَ لِتَصميمِ سيِّدِهِ . فأَخَذَ يُفكِّرُ طويلاً في حيلةٍ تُنيلُ المَلِكَ ما يَشْتَهي . فقالَ : « اسْمَعْ ياموْلاي ، إنَّ الأميرةَ مُغرَمَةٌ بالذهبِ ، فكلُّ ما حَوْلَها مِنْ مَوائِدَ وكراسيَّ وأَطباقٍ وأَكوابٍ وأوانٍ وغيرِ ذلكَ مصنوعٌ مِنَ الذهبِ الخالصِ . ولا تَزالُ تَجْمَعُ كلَّ طَريفٍ مِنَ التُّحَفِ الذهبيَّةِ . فأَحْضِرْ أَمْهَرَ الصَّيّاغِ ، وقَدِّمْ لَهُمْ كلَّ ما عِندكَ مِنَ الذهبِ ، لِيَصْنَعوا منهُ الأوانيَ الجميلةَ والطُّيورَ البديعةَ وأنواعَ الحيوانِ المتنوِّعةَ والثيابَ الفاخِرَةَ ، ثم نسافِرُ مُتَخَفِّيَيْنِ في زيِّ تاجِرَيْنِ ، علَّنا نَحْصُلُ عليها » .

وهكذا أَجْرَيا على سفينةٍ مُحمَّلةٍ بهذه التُّحَفِ الذَّهَبيةِ . ولمَّا وَصلا إلى مَمْلكةِ الأميرةِ ، طَلَبَ وفاء من سيِّدِهِ أَنْ

يبقى بالسفينة، وذهب هو إلى قصرها يحمل بعض التحف ولما مثل بين يديها، أجنبتها التحف، وطلبت تبراءها جميعها. فقال وفاء إنه لا يعرف الثمن، لأنه خادم لسيده التاجر الثري، وهذه نموذج فقط، حضر ليعرضها على سموها. فقالت الأميرة: «قل لسيدك يحضر كل ما عنده من التحف». فقال: «إنها كثيرة جداً يا سيدتي ونقلها يتطلب عدة أيام». فقالت: إذن أذهب بنفسي لرؤيتها». ولما صعدت إلى ظهر السفينة، ورآها الملك كاد قلبه يطير فرحاً وسروراً، وطلب أن تتكرم بزيارة ردهة (صالة) المروضات في جوف السفينة. فنزلت معه، وبقي وفاء على سطح السفينة.

وعند ما كان الملك يعرض على الأميرة التحف واحدة فواحدة، ويحدثها طويلا عن كل منها، أمر وفاء البحارة أن يفكوا القلاع. وسارت السفينة تشق عباب اليم بسرعة هائلة، كأنها طائر يسبح في الهواء، ومر وقت طويل كانت الأميرة فيه منهمكة في تفحص التحف. فلما خرجت إلى سطح السفينة لم تر غير المياه تحيط بها من جميع الجهات. فقالت، بألم وانزعاج: «واحسرتاه! لقد اختطفني وغد من (القرصان)! فالموت أحب إلي من هذا الهوان!» فقال الملك: «عفواً يا أميرتي، فأنا لص ولا تاجر، وإنما أنا ملك كريم ابن ملك عظيم، وما أخذتك بهذه الحيلة إلا لأحبك العظيم». وقص عليها قصته من أولها إلى آخرها، فأحبته من كل قلبها مقدرة كل ما فعل من أجلها.

وذات يوم حط على مؤخر السفينة ثلاثة غربان، وكان وفاء يعرف لغة الطير، فسمع واحداً منها يقول: «ها هو الملك يقترب من تملكته بعد أن ظفر بالأميرة». فقال آخر: «كلا إنه لم يظفر بها، فعند ما يصل إلى البر سيقدمون له حصاناً عنيداً أحمر اللون، فإذا ركبه

جمع وقتله، ولا يرى عروسه بعد ذلك». فقال الغرابُ الثالث: «هذا صحيحٌ، ولكنْ إذا تقدّم أحدٌ وقتل الحِصانَ قبلَ أن يركبَهُ الملكُ، فإنه ينجو. ولكنّ القاتلَ يتحوّلُ إلى صنمٍ من الحجرِ إذا أفشى السرَّ في قتلِ الحِصان». فقال الغرابُ الثاني: «هذا صحيحٌ، ولكنْ بفرضِ حدوثِ ذلك، فإنّ المَلِكَ لا بُدَّ هالك. فحُلّةُ (بدلة) العرسِ الذهبيةِ مصنوعةٌ من موادَّ كبريتية، فإذا لبسها يحترقُ ليلةَ الزفاف» فقال الغرابُ الأوّلُ: «واحسرتاهُ ألا يُمكنُ نجاتُهُ» فقال الثاني: «نعمْ. إذا أخذَ أحدٌ الحُلّةَ قبلَ أن يلبسَها الملكُ، وقذفَ بها في النار، ولكنّ القاذفَ يتحوّلُ إلى صنمٍ من الحجرِ إذا هو أجابَ عن سببِ فعلتِه». فقال الغرابُ الأوّلُ: وإنّي أعرفُ أكثرَ من ذلك، فبعدَ حفلةِ الزفافِ سيُغمى على الأميرةِ، ويصفرُّ لونُها، وتموتُ إلاّ إذا تقدّمَ واحدٌ غيرُ الملكِ، وحملَها في الحالِ، وقبّلَها ثلاثَ قبلاتٍ، ولكن إذا باحَ بالسرِّ تحوّلَ في الحالِ إلى صنمٍ من الحجرِ من رأسِهِ إلى قدميه.» وطارتِ الغربانُ وبقيَ وفاء في سكونٍ عميقٍ وحزنٍ كبير.

ولمّا وصلوا إلى البرِّ وقعَ كلُّ ما تحدّثتْ بهِ الغربانُ، وتقدّمَ وفاء في كلِّ مرّةٍ لنجاةِ سيّدِهِ وسيّدتِهِ. ولكنّ الملكُ حَنِقَ عليهِ لتصرّفاتِهِ الشاذّةِ، وصمتِهِ البليغِ. فأمرَ الجلّادَ بقطعِ رقبتِهِ. وعند ذلك قال وفاء: «إنّي هالكٌ على كلِّ حالٍ، فاسمعْ ما أقولُ». وقصّ كلَّ ما سمعَهُ من الغربانِ، وكيفَ كانتْ تصرّفاتُهُ الشاذّةُ سبباً في نجاةِ الملكِ والملكةِ، وأنّهُ كانَ دائماً مثالَ الصدقِ والوفاء. فقالَ الملكُ «وافرحتاه! أتركوا وفاء، فقد عفونا عنه». ولكن للأسفِ، تحوّلَ وفاء في الحالِ إلى صنمٍ من الحجرِ الصلدِ فحزنَ الملكُ حزناً شديداً، ونقلَ الصنمَ إلى حجرتِهِ الخاصةِ إعزازاً وتكريماً لذكرى وفاء.

ومرّتِ السنونَ ورُزقَ الملكُ ولدين. وذاتَ يومٍ، بينما كان يلعبانِ بجانبِ تمثالِ وفاء، نظرَ الملكُ إلى التمثالِ وتنهّدَ، وقالَ: آه يا وفاء، لو كنتُ أعرفُ سبيلاً لأعيدَ إليكَ الحياةَ». وما كان أشدَّ دهشتَهُ إذ سمعَ صوتاً من داخلِ التمثالِ يقولُ: «نعمْ أيها الملكُ، إنكَ تقدرُ أنْ تُعيدَ إليَّ الحياةَ إذا ضحّيتَ بولديكَ». فصعقَ الملكُ لهذا الثمنِ الباهظِ. وأطرقَ يفكّرُ كيفَ أنّ وفاء ضحّى بنفسِهِ من أجلِهِ. ثمّ قال: «نعمْ، إنّي أضحّي بهما بكلِ ارتياح». وفي الحالِ عادتِ الحياةُ إلى التمثالِ. وقالَ وفاء: احفظ ولديكَ يا مولاي، فقد صدقتْ نيتُكَ، وإنّما الأعمالُ بالنيات». ففرحَ الملكُ فرحاً شديداً، وذهبَ إلى الملكةِ، وامتحنَها بما امتُحِنَ به. فقالتْ: «إنّي أوافقُ على تضحيةِ ولديْنا، فهذا أقلُّ ما نقدّمُهُ لوفاء، فقد ضحّى بحياتِهِ من أجلِنا. وما جزاءُ الإحسانِ إلاّ الإحسانُ».

فسُرَّ الملكُ سروراً عظيماً لأنّ الملكةَ تشاطرُهُ عواطفَهُ وأفكارَهُ، وبشّرَها بما حدثَ. فجرتْ معهُ إلى حجرتِهِ. ولمّا فتحَ البابَ، جرى نحوهما الطفلانِ يتبعهما وفاء. وعاشَ الجميعُ في سرورٍ وهناءٍ مُتمتّعينَ بنعمةِ الصدقِ والوفاء.

بيت العنكبوت

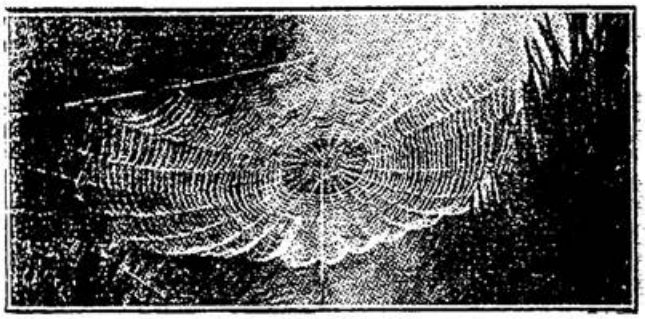

أتُصَدِّقُ أنَّ العَنْكَبوتَ ، ذلكَ الحيوانَ الضعيفَ ، أمْهَرُ نَسَّاجٍ على وجهِ الأرضِ؟ أليسَ من العجيبِ حَقًّا أنْ خَيْطَ العَنكبوتِ أقْوَى من خَيْطٍ مُساوٍ له مصنوعٍ من الصُّلْبِ ؟

لَيْسَ مِنَّا مَنْ لم يرَ نَسِيجَ العنكبوتِ ، ولكنْ أتَدْرِى كيفَ يُعْمَلُ ؟ وما الغَرَضُ من عَمَلِهِ ؟

للعَنكبوتِ فى أسْفَلِ بَطْنِهِ ستَّةُ أجزاءٍ بارِزَةٍ ، وهىَ فى الواقعِ أطْرافُ ستِّ أنابيبَ صغيرةٍ ، داخلَ كُلٍّ أُنْبُوبَةٍ ألْفٌ مِنَ الثُّقوبِ الصغيرةِ جِدًّا . وهـذه الثُّقوبُ من الدِّقَّةِ ، بحيثُ إنَّ الألْفَ إذا تَجَمَّعَتْ لا تَزيدُ على حَجْمِ رَأْسِ الدَّبُّوسِ .

يَفْرِزُ العَنكبوتُ مِنْ كُلِّ ثَقْبٍ مِنْ هذه الثُّقوبِ الألْفِ سائلاً يُشْبِهُ الصَّمْغَ ، يَجِفُّ بمُجَرَّدِ تَعَرُّضِهِ للهواءِ ، ويُكَوِّنُ خُيوطًا رفيعةً تَلْتَفُّ بَعْضُها حَوْلَ بعضٍ ، وتُكَوِّنُ خَيْطًا واحِدًا . وأنْتَ تَعْلَمُ الآنَ أنَّ هُناكَ ستَّ أنابيبَ ، يَخْرُجُ من كلٍّ واحِدةٍ خَيْطٌ كالسَّابقِ ، فَتَلْتَفُّ الخيوطُ السِّتَّةُ بَعْضُها حَوْلَ بَعضٍ كالحبلِ ، وتُكَوِّنُ خَيْطًا واحداً ، هوَ الذى يتكوَّنُ منهُ نَسِيجُ العَنكبوتِ .

ومِنْ هـذا تَرَى أن الخَيْطَ الواحدَ مُكَوَّنٌ من ستَّةِ آلافٍ من الخيوطِ الدَّقيقةِ مُلْتَفَّةٍ بَعْضُها فوقَ بعضٍ .

أرَأيْتَ الآنَ أنَّ عَمَلاً كهذا لا يَسْتَطيعُ أنْ يَعْمَلَهُ نَسَّاجٌ آخَرُ على وَجهِ الأرضِ .

وعِندما يَبدأُ العَنكبوتُ نَسيجَهُ يُفرِزُ خَيْطًا رفيعًا ، ويَلْصَقُ طَرَفَهُ بالنُّقطةِ التى هوَ فيها ، ثمَّ يَجْرِى مُسْرِعًا ، والخَيْطُ يَمتدُّ من ورائِهِ ، إلَى أن يَصِلَ إلَى نقطةٍ أُخرى يَلْصَقُ بها الطَّرَفَ الآخَرَ للخيطِ . وبَعْدَ ذلك يَعْمَلُ عَلَى تدعيمِ هـذا الخَيطِ بخُيوطٍ جديدةٍ مُماثِلةٍ فى اتِّجاهاتٍ مُتعدِّدةٍ ، تَتَقاطَعُ كُلُّها عندَ مَرْكَزِ النسيجِ تَمامًا . ثمَّ يَبْدَأُ العَنكبوتُ من ذلك المركَزِ ، ويَسيرُ حولَهُ ، فى حركةٍ دائريَّةٍ ، مسافةً مناسبةً ، فيَزدادُ بذلك النسيجُ قُوَّةً : ويُصْبِحُ كالأساسِ الذى يُبْنَى عليهِ البيتُ . وعندئذٍ يَنْتَقِلُ العَنكبوتُ إلَى طرفِ النسيجِ ، ويَسيرُ ، فى حَرَكَةٍ دائريَّةٍ مُتَّجِهًا نحوَ المَرْكَزِ ، والخَيْطُ يَخْرُجُ منهُ . ويكونُ الخَيْطُ هنا أقَلَّ سُمْكًا وأكْثَرَ لُزُوجَةً من الخيوطِ التى نَسَجَها أوَّلا حَوْلَ المركَزِ ، لأنَّ هذا الجزءَ من النسيجِ هو المُعَدُّ لاقتناصِ الذُّبابِ . وقد يحتاجُ العَنكبوتُ بعدَ بِناءِ

شَبَكَتِهِ هذه إلى بناءِ عُشٍّ خاصٍّ يَأْوِى إليهِ بَعيداً عنها، حَتَى لا تراهُ الحَشَرَاتُ الصغيرَةُ فتهْرُبَ منهُ . ويكونُ العُشُّ مُتصِلًا بالشبكةِ بخُيُوطٍ أُخرى رفيعةٍ .

يَظَلُّ العَنكبوتُ فى بيتِهِ الصغيرِ يترَقَّبُ ، حتى إذا شَعَرَ باهتزازِ الخيوطِ الممتدَّةِ من البيتِ إلى الشبكةِ ، أيْقَنَ بوقوعِ الفريسةِ فى الفخِّ المنصوبِ ، فيَنْدَفِعُ مُسرِعاً من مَخْبَئِهِ ، وَيلْدَغُهَا لَدْغَةً سامَّةً ، ثمَّ يَتَغذَّى بامتصاصِ دمِها .

ولَيْسَتْ هـذه هى الطريقةُ الوحيدةُ التى يَلْجَأُ اليها كُلُّ المناكِبِ فى الحصولِ عَلَى قُوتِها . فإنَّ هناكَ نَوْعاً يُطلَقُ عليه أحياناً العَنكبوتُ البنَّاءُ ، وطريقتُهُ فى غايةِ الدقَّةِ والغرابةِ . ذلك أنهُ يَحفِرُ فى الأرضِ حُفرةً مُستديرةً عُمقُها ٣٠ سنتيمتراً تقريباً ، واتِّساعُها بين ١ ، ٤ سنتيمترات . ثمَّ يُغطِّى هذه الحُفرةَ بِطِلاءٍ . يَمنَعُ الماءَ من النَّفاذِ إليها ، وجُزَيْئاتِ التُّرابِ من السُّقوطِ فيها . ثمَّ يَعْمَلُ لهذه الحُفرةِ غِطاءً ، هو فى الواقعِ آيةٌ من آياتِ فَنِّ البناءِ . ويتكوَّنُ هذا الغِطاءُ من عِدَّةِ طبقاتٍ من الخيوطِ الحريريةِ التى يُفرِزُها ، ومن طبقاتٍ من التُّرابِ . وَيَحْتَالُ العَنكبوتُ فى إخفاءِ هذا الغِطاءِ بكلِّ الوسائلِ فيَلْصَقُ بهِ ذَرَّاتٍ صغيرةٍ من التُّرابِ ، وأجزاءً من أوراقِ الأشجارِ الجافَّةِ ، حتى يصْبِحَ تمييزُهُ مِمَّا يحيطُ بهِ أمراً مُستحيلًا .

ولهـذا الغِطاءِ (مفصلةٌ) مِنْ خيوطِ الحريرِ القويَّةِ يَتحَرَّكُ حَوْلَها بسهولةٍ إذا دَفَعَهُ العَنكبوتُ من الدَّاخلِ .

يأْوِى العَنكبوتُ إلى بَيْتِهِ هـذا ، وَيُرهِفُ سَمْعَهُ الحادَّ ، فإذا أحَسَّ دَبيبَ حَشَرَةٍ صغيرةٍ ، تَمُرُّ بالقُرْبِ من البابِ ، اندَفَعَ خارجاً منـه ، وقبَضَ عليها ، وسَحَبَها إلى داخلِ البَيتِ ، فامتَصَّ عُصارَةَ جِسْمِها ، ثمَّ عادَ بجُثَّتِها ، وَقَذَفَ بها بعيداً .

وقد يُطارِدُ العَنكبوتَ عَدُوٌّ أكبرُ منه . وعند ذلك يَجرى مُسْرِعاً إلى مَخْبَئِهِ ، فيَدْخُلُه ، ويُغْلِقُ البابَ وَراءَهُ بسرعةٍ ، وَيتَعَلَّقُ به من الدَّاخلِ فيَحُولُ دونَ فَتْحِهِ ، فيما إذا كان العدوُّ قد رآهُ . ومن هـذا النَّوْعِ من المناكِبِ ما يكونُ أكثرَ حِيطَةً واستِعداداً للطَّوارِئِ ، فيَعْمَلُ لبيْتِهِ بَابَيْنِ بدلاً من بابٍ واحـدٍ ، ويكونُ الثانى أصْغَرَ حَجْمًا ، وعلى بُعْدِ بِضْعةِ سنتيمتراتٍ من الأوَّلِ .

والآنَ ، بعدَ أنْ عَرَفْتَ عنه كلَّ هذه الدِّقَّةِ والحِكْمَةِ وسَعَةِ الحيلةِ ، ما رَأْيُكَ فى العَنكبوتِ ؟!

البـــــومة

هل اتفق لك يوماً من الأيام أن سمعت طائراً يصيح صياحاً غريباً يدوي في سكون الليل؟ وهل لم تشعر بشيء من الحيرة والخوف سائلاً نفسك: «ما هذا الطائر الذي يسهر الليل، ولا ينام مبكراً، كباقي الطيور؟» هذا الطائر الغريب هو «البومة».

والبومة طائر يبلغ طوله نحو ٣٠ سنتيمترا. ولكن ريشه الكثير يجعله يبدو كأنه طائر كبير. وريش البومة خفيف ناعم جداً. وجناحاها طويلان، ولذلك فهي تطير بسهولة عظيمة، ولا يسمع لطيرانها صوت. فتستطيع بذلك أن تقترب من فريستها بسكون. ورأسها كبير، به جوّات مملوءة بالهواء، متصلة بأذنيها، وهذا يساعد على جعل حاسة السمع عندها قوية جداً. وعيناها الكبيرتان متقاربتان جداً، وواقعتان في مقدم رأسها. ولذلك لا تستطيع أن ترى إلا الأشياء التي أمامها مباشرة، ولكنها تقدر على تحريك رأسها بسهولة في أي اتجاه لترى ما حولها. وهي تختلف في وضع عينيها هذا عن سائر الطيور. وبصرها حاد جداً في الظلام، أما في ضوء الشمس، فلا تستطيع أن ترى شيئاً، لذلك تأوي إلى عشها طول النهار، وتسعى في التسقط أو في الليل. ولها مخالب حادة جداً عظيمة الانحناء قابلة للانكماش. وعضلها قوي، وخصوصاً عضل الساقين. ففي استطاعتها أن تحمل فريستها إلى عشها من غير عناء. ومنقارها قوي حاد، تمزق به فريستها بسهولة عظيمة.

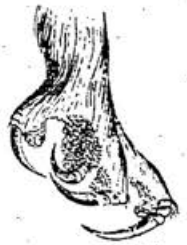
مخالب البومة

وتأكل البومة الفيران والعصافير والحشرات. وتختار لسكناها الأماكن الخربة، والأشجار المهجورة، وماذن المساجد، وأبراج الكنائس. ولعلها تفضل أمثال هذه الأماكن، لما يكون فيها غالباً من فيران وحشرات وغير ذلك.

ومن الغريب أننا في مصر نكره البومة، ونتشاءم بها، ونعتقد أنها نذير الخراب. ولعل هذا راجع إلى اعتقاد قديم، كان سائداً بين المصريين القدماء، وهو أن الليل وقت تسرح فيه رسل الشر، والأفاعي الفاتكة، والوحوش الضارية. ولما كانت البومة من الطيور التي تسعى ليلا اعتبرها الناس إحدى رسل الشر، ولازمها «سوء الحظ» إلى وقتنا هذا.

ومن الغريب أيضاً أنه بقدر ما يتشاءم بها المصريون يتفاءل بها الإنجليز، ويعتبرونها رمز العقل والهدوء، ويحلون حجراتهم بصورها وتماثيلها.

والبومة، في الحقيقة طائر مفيد جداً — للمزارعين بوجه خاص، لأنها تطهر الأرض من الفيران والأفاعي

الصغيرةِ والحشَرَاتِ ، وغيرِها مِمَّا لو بَقِيَ على الأرضِ لأفسدها .

وهُناكَ منَ البومِ ما يزيدُ على مِائتَيْ نوعٍ ، بَيْنَ صَغيرٍ وكبيرٍ . ومن هذه الأنواعِ نَوْعٌ كَبيرُ الحَجْمِ ، يَبْلُغُ طولهُ ٧٠ سنتيمترا ، ويُسَمَّى البومَ النَّسْرَ . وهو قويٌّ جِدًّا يُهاجِمُ الانسانَ والطُّيورَ الجارحةَ ، إذا اقتَرَبَتْ مِنْهُ .

وبالرَّغمِ من هذه القُوَّةِ ، فإنهُ فى النَّهارِ يَعْجِزُ عَجْزًا تامًّا عن مقاوَمَةِ العصافيرِ الصَّغيرةِ الَّتى إذا عَثَرَتْ عليه فى عُشٍّ أو على شجرةٍ تَجَمَّعَتْ حولَهُ ، وأخَذَتْ تنقُرُهُ حَتَّى يَمُوتَ . ولَعلَّها بذلِكَ تَنْتَقِمُ لِنَفْسِها ممَّا يُصيبُها منه لَيلا من الأذَى والفَزَعِ .

وهُناكَ نَوْعٌ آخرُ يَرَى فى النَّهارِ كما يَرَى فى اللَّيْلِ ، ويُسَمَّى البومَ الصَّقْرَ . وهو كَبيرُ الحَجْمِ قَوِىٌّ مُفْتَرِسٌ .

البومة النسر — البومة العادية — البومة الصقر

لعبة الكرة والصولجان

هذه لُعبةٌ ظريفةٌ ، ويمكِنُ أن يَلْعَبَها اثنانِ أو أكثرُ وطريقةَ لَعِبِها أن يُوضَعَ الصُّندوقُ عَلَى منضدةٍ أو عَلَى الأرضِ ، ويُرسَمُ خطٌّ على بُعدٍ مناسبٍ منـــهُ ، وَتُوضَعُ الْكُرَاتُ على هذا الخطِّ ، ثمَّ يَضْرِبُ كلٌّ من اللاعبينَ الْكُرَةَ على التوالى ، نحوَ الفَتَحاتِ المرقومةِ ، بِمِضْرَبٍ يُشبهُ المؤشِّرَ ، ويُسجَّلُ له العددُ المكتوبُ فوقَ الفتحةِ التى تَدْخُلُ فيها الكُرَةُ ، وَيَسْتَمِرُّ اللعبُ هكذا بالتوالى ، حتى يحصُلَ أحدُ اللاعبينَ على النِّهايةِ الكبرى ، التى يكونُ قد اتَّفِقَ عليها (٥٠ أو ١٠٠) ، قبل غيرِه ، فيكونُ هو الفائزُ .

اعْمَلْ اللُّعبةَ من خشبٍ سُمْكُهُ نِصْفُ سنتيمترٍ ، مُراعيًا أن يكونَ الغِطاءُ مكوَّنًا من جزْئَيْنِ متَّصِلَيْنِ بِمفصَلَيْنِ ، وثَبِّتِ الجوانبَ عند الأركانِ ، وقوِّها بأعمدةٍ داخليَّةٍ اذا كان الخشبُ ضعيفًا .

اقطَعِ الأجزاءَ المستقيمةَ بالمنشارِ العادىِّ ، والأجزاءَ المنحنيةَ بِمنشارِ (الأركت) ، ثمَّ سوِّ الحافاتِ بِمِبرَدٍ

مُفرَطَح ، وركّبها كما فى الأشكال . ثم دهنها (بالورنيش)

أمّا الكُورُ فى الإمكان استعمالُ (بلى) كبير ، قطرُ الواحدةِ نحوَ سنتيمترين ، وستٌ منها تكفى اللُّعْبَةَ .

وأما المِضرَبُ فيُصنعُ من خشبٍ سُمْكُه سنتيمترٌ ونصفٌ ، ويكون طولُه خمسين سنتيمتراً ، وتُستدارُ حافاتُهُ بالمِبْرَدِ .

ويمكنُ أن تُقذَفَ الكُرَاتُ باليدِ إذا أُريدَ الاستغناءُ عن المِضرَب .

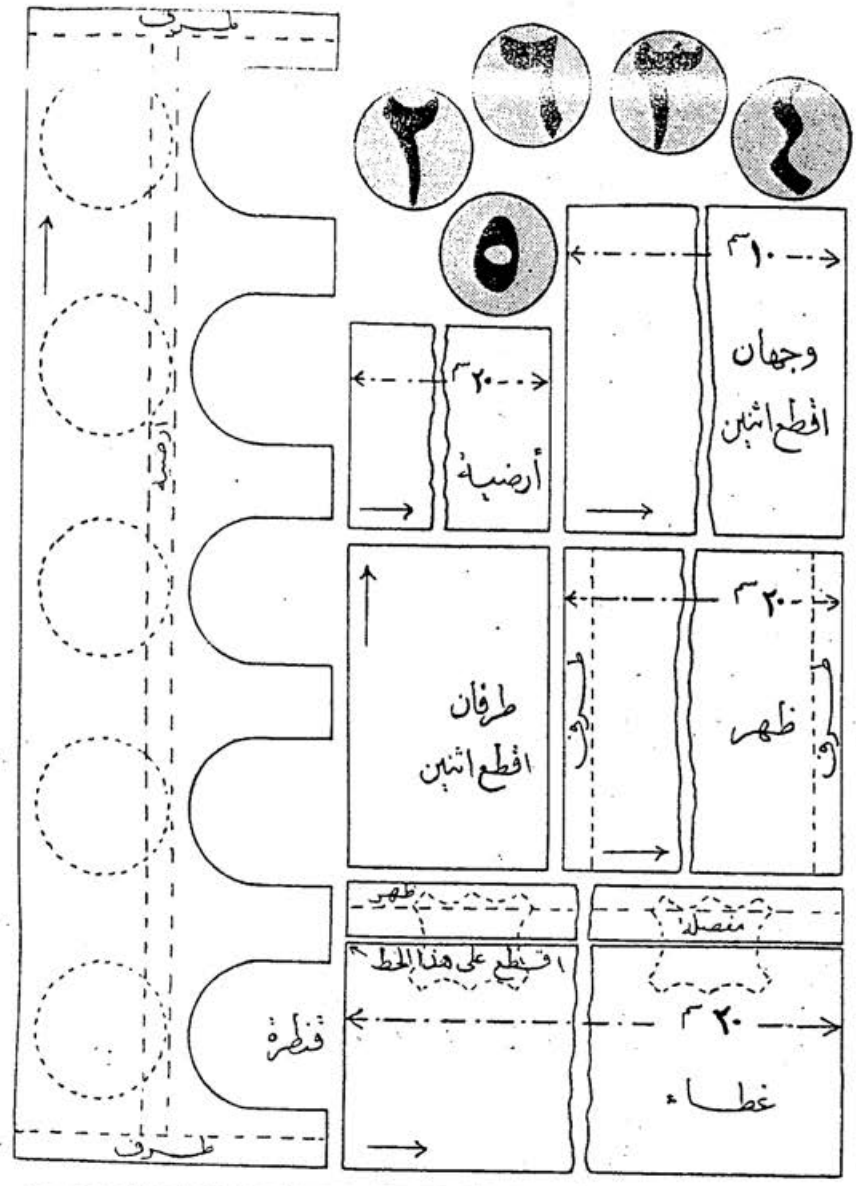

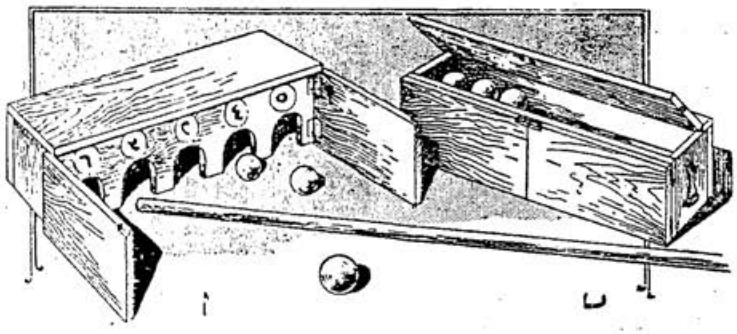

وتجد هنا فى شكل (ا) اللُّعْبَةَ بعد انتهاء تركيبها ، وفى شكل ب الكُورَ داخلَ الصُّندوق ، بعد انتهاء اللَّعِبِ ، على وَشْكِ إقفالِهِ بالمِزْلاجِ الصغيرِ .

للتسليـــــــة

(١) حديقة الحيوانات

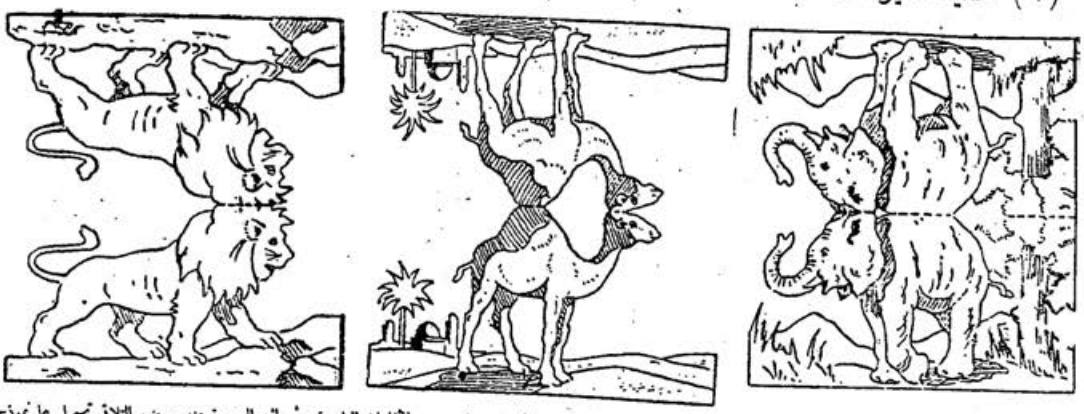

هذه صور مزدوجة لكل من الأسد والجمل والفيل . انقل كل صورة على ورق مقوى ولونها ، على حسب الألوان الطبيعية . ثم ان الصورة عند موضع التلاق تحصل على نموذج للحيوان يمكن أن يقف على المنضدة . استعمل نفس الطريقة لعمل نماذج للحيوانات الأخرى حتى تكون لنفسك حديقة حيوانات

(٢) (صورة تبقى على القماش) ارسمى هذا الشكل مكبراً ، ثم انقليه بالابرة على قطعة من القماش (حرير أو قطيفة) ، مراعية أن النقط فى الشكل تبين مواضع الغرزة . ثم املئى الفراغ داخل الشكل بشغل الابرة ، مستعملة فى ذلك حريراً أو صوفاً ملوناً بألوان مناسبة، تحصلى فى النهاية على رسم لطيف لتبقى وهو حامل حقيبته وذاهب للمدرسة.

ويمكن استعمال قطعة القماش هذه كغطاء لوسادة او مفرش صغير.

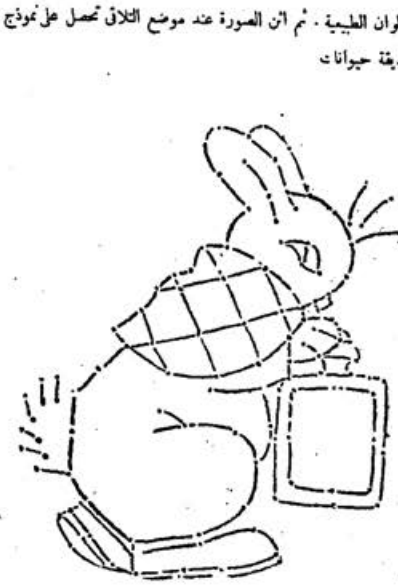

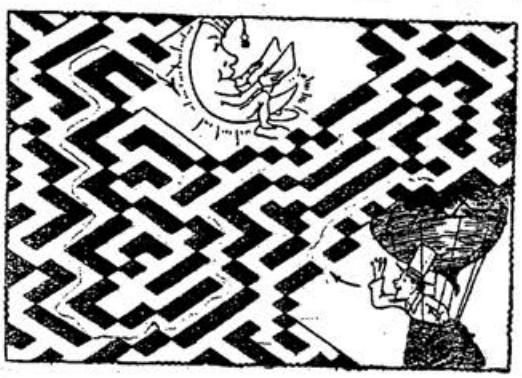

(٣) يحاول هذا الطيار أن يزور القمر ، وليس أمامه الا طريق واحد يوصل اليه . خذ قلم الرصاص وبين ذلك الطريق على الرسم

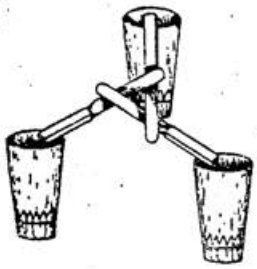

(٤) جسر على الكوبات

ضع على المنضدة ثلاث كوبات بحيث تبعد كل واحدة عن الاخرى مسافة أطول من السكين العادى ...واحضر ثلاثة سكاكين واطلب من أحد اخوانك ان يقيم جسراً من السكاكين على الكوبات . وترى طريقه عمل ذلك فى الشكل .

(٥) مسابقة الكلمات المتقاطعة

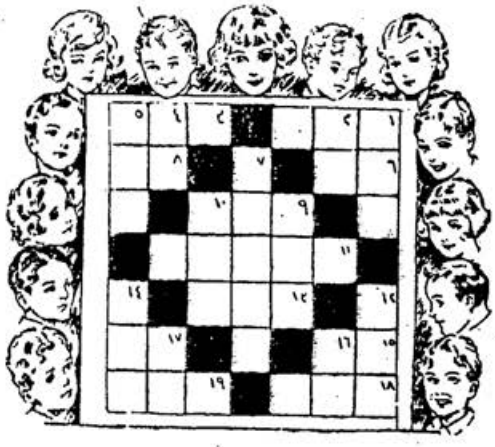

الكلمات الأفقية

١ — ضد قفل
٣ — لم يتذكر ٦ — والدة
٨ — اترك ٩ — نهر فى مصر
١١ — جرس ١٣ — ظَهَرَ
١٥ — حيوان قطبي
١٧ — سائل يجرى فى العروق
١٨ — مؤنث وَلَد
١٩ — انتقال بعيد

الكلمات الرأسية

١ — حيوان صغير يأكله القط
٢ — كل
٤ — حاجز ٥ — مضارع عَمَّ
٧ — أرجل ٩ — سن
١٠ — مقلوب نول
١٢ — حُسْن الأخلاق
١٤ — أحد الخلفاء الراشدين
١٦ — حَبٌّ يصنع منه مشروب
١٧ — آلة موسيقية

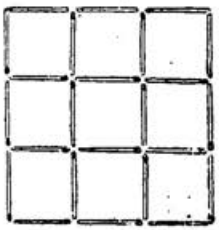

(٦) هذه المربعات التسعة مكونة من ٢٤ عوداً من الثقاب . والمطلوب منك أن تأخذ من هذه العيدان ثمانية ليبقى مربعان منفصلان

(٧) حاول أن تكرر هذه الجملة مرات متوالية بسرعة :

الخفير خفر خرافنا وخفر خروف الخفير الذى خفر خرافنا فى الخريف الماضى

أجوبة مسائل العدد الماضى

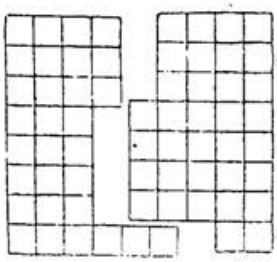

(٣) تقسم قطعة الشكولاتة الى قسمين على هذه الصورة

(٤) الكلمات الأفقية : ١ — أسد ٣ — رفت ٦ — حد ٨ - رب ٩ - فرو ١١ — ظاهرة ١٣ — ساق ١٥ — مل ١٧ — قل ١٨ — عمل ١٩ — قع

الكلمات الرأسية : ١ — أحد ٢ — حد ٤ — فر ٥ — تبر ٧ — برهان ٩ — فاس ١٠ — ورق ١٢ — سطع ١٤ — قلع ١٦ — لم ١٧ — قم

(٥) الغازوزة (٦) مرفق اليد اليسرى

انظر أجوبة هذا العدد فى (الصفحة ١٠)